وزارة التربية والتعليم
MINISTRY OF EDUCATION

المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم

الحديث والثقافة الإسلامية

للصف الثالث الثانوي

قسم العلوم الإدارية والاجتماعية والطبيعية والتقنية

(بنين)

طبعة ١٤٣٣هـ - ١٤٣٤هـ
٢٠١٢م - ٢٠١٣م

الفصل الدراسي الثاني

أولاً : الحديث الشريف

5

مهما امتلك الإنسان من عقل حصيف وتفكير ناضج فسيبقى بشرًا يعتريه قصور البشر وضعفهم، ولا يمكن أبدًا أن يستقل في حياته ويستغني عن توفيق ربه تعالى وعونه وتسديده وتوفيقه، لذا كان ﷺ يُعْنَى بتعليم الصحابة الاستخارة في الأمور كلها كما في الحديث التالي :

عن جابر -رضي الله عنه- قال : كان النبي ﷺ يعلمنا الاستخارة في الأمور كُلِّها كالسورة من القرآن : «إذا همَّ أحدكم بالأمر فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم يقول : اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علاَّم الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر خيرٌ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال : في عاجل أمري وآجله - فاقدره لي، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شرٌّ لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري- أو قال : في عاجل أمري وآجله- فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدُر لي الخير حيث كان ، ثم رَضِّني به، ويسمي حاجته» رواه البخاري [1] .

- رتِّب العبارات الآتية حسب درجة دلالتها على عنوان الحديث، ثم اختر أقربها دلالة، وعدِّل ما يلزم ودوِّنها في الحقل المخصص.

العبارة	الترتيب
وجوب الاستخارة	
مشروعية الاستخارة	
الحث على الاستخارة	
صفة الاستخارة	
حاجة العبد وافتقاره إلى اللّه	

(١) أخرجه البخاري، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة ١١/ ١٨٣، برقم (٦٣٨٢).

التعريف بالراوي

اسمه ونسبه	جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الأنصاري.
مولده ووفاته	توفي -رضي الله عنه- سنة ٧٨ هـ .
من مناقبه وفضله	شهد مع أبيه بيعة العقبة الثانية. وغزا مع النبي ﷺ تسع عشرة غزوة . رحل في حديث القِصَاص إلى الشام ليسمعه من عبد الله بن أُنَيس -رضي الله عنه- (مسند الإمام أحمد ٣/ ٤٩٥) .

المباحث اللغوية

الكلمة	معناها
الاستخارة	طلب خير الأمرين لمن احتاج إلى أحدهما.
أستخيرك بعلمك	أي أطلب الخيرة مما تعلم ؛ لأنك أعلم.
أو	شك من الراوي.
فاقدره	بضم الدال وكسرها، أي اجعله مقدورًا لي وميسرًا.
واصرفني عنه	أي حتى لا يبقى القلب بعد صرف الأمر عنه متعلقاً به.

١ حرص النبي ﷺ وشفقتـه على أُمَّته، وتعليمهم جميع ما ينفعهم في دينهم ودنياهم، حيث يريد ﷺ أن يتعلقوا باللَّه سبحانـه وتعالى في جميع أمورهم. لذا علمهم الاستخارة كما يعلمهم السورة من القرآن ليحفظوها كاملة مرتبة.

٢ لا حول للإنسان ولا قوة، والحول والقوة لله سبحانـه وتعالى، فيجب على العبد ردُّ الأمور كلِّها لله سبحانـه وتعالى.

٣ الدعاء من أنجح الوسائل في حل الأمور المستحكمـة.

٤ الاستخارة صلاة ودعـاء والسعيد من يقوم بها، ومن تركها فوَّت على نفسـه خيرًا عظيمًا.

٥ مشروعية صلاة الاستخـارة، وهي تُفعَل إذا أراد الإنسان عملاً من الأعمال المباحـة، أو عند تعارض مستحبَّين أيهما أولى.

٦ صلاة الاستخارة ركعتان من غير الفريضة، ويكون الدعاء بعدهما على خلاف بين أهل العلم هل يكون بعد السلام أو قبله.

٧ ذكر بعض أهل العلم أن المسلم يفعل ما انشرح لـه صدره بعـد الاستخـارة، فـإن لم ينشرح صدره فلا بأس من تكرار الصلاة حتى ينشرح صدره.

٨ في الحديث إثبات صفتي العلم والقدرة لله تعالى على ما يليق بجلاله وعظمته.

٩ مشروعية دعاء الله تعالى بأسمائـه وصفاتـه.

أنشطة

نشاط ١ تأمل الحديث وبيِّن أيّ العبارات التالية دلَّ عليها الحديث وأيُّها لم يدل عليها .

العبـــارة	يدل عليها الحديث	لا يدل عليها
حر ص النبي ﷺ وشفقته على أمتـه.		
قد يحرص المسلم على أمر يحسبه خيرًا وهو ليس كذلك.		
حين يشكل على إنسان أمر ما فلاينبغي أن يستشير أحدًا من البشر بل يستخير الله.		
لا ينبغي للمسلم أن يـدعو ربـه إلا فـي أمـور الآخـرة.		
ليس كل مايظنـه الإنسـان خيرًا لــه يكون كذلك.		
.... (*)	✓	
....		✓

(*) يقترح الطالب عبارات ينطبق عليها الخيار المحدد.

نشاط ٢ علِّل مـا يـلي :

من شقوة ابن آدم تركـه استخارة اللّه، ومن شقوة ابن آدم سخطه بما قضى الله عز وجل.

....

....

....

نشاط ٣ استـدل من الحديـث على ما يلي :

- مشروعية دعـاء الله بأسمائـه وصفاتـه .

....

- قـد يكون ظاهر الأمر خيرًا وحقيقتـه بخلاف ذلك.

....

نشاط ٤ احترت في اختيار التخصص أو الكلية أو الوظيفة الأنفع لك، ناقش مع معلمك وزملائك الخطوات السليمة لاتخاذ القرار المناسب مبيِّناً موقـع الاستخـارة من ذلك.

....

....

....

٥

التقـويـم :

س١ عـرِّف بـراوي الحديث.

س٢ مـا المراد بالاستخارة ؟ ومـا الحكمة من مشروعيتها؟

س٣ متى يدعو المسلم بدعـاء الاستخارة ؟

س٤ كم عدد ركعات صلاة الاستخارة؟ وهل يكفي عنها غيرها من الصلوات؟ وضِّح ذلك.

س٥ اذكـر أربعًا من فوائد الحديـث.

إن مما يعين على قيام الابن ببرِّ والديه والإحسان إليهما هو قيام الأبوين باتباع هدي النبي ﷺ في تنشئته وتربيته ومن ذلك القيام بما ورد في الحديث التالي :

عن سَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ - رضي الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : «كلُّ غلام رهينةٌ بعقيقته، تذبح عنه يوم سابعه، ويُحلَق، ويسمَّى».
رواه أصحاب السنن، وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح، والعمل على هذا عند أهل العلم [1] .

- اختر أيَّ العنوانين التاليين أقرب لمعنى الحديث واكتبه في المكان المخصص .
- فضل العقيقة - الحث على العقيقة

التعريف بالراوي

سبقت ترجمته في الحديث الأول.

مصطلحات

العقيقة	بفتح العين المهملة، وهي اسم لما يذبح عن المولود.

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الأضاحي «باب في العقيقة» ٣/ ٢٦٠ برقم (٢٨٣٨)، وأخرجه الترمذي، كتاب الأضاحي، باب من العقيقة، ٤/ ١٠١، برقم (١٥٢٢).

المباحث اللغوية

الكلمة	معناها
رهينة	بإثبات الهاء، معناه : مرهون، فعيل بمعنى مفعول، والهاء تقع في هذا للمبالغة.
رهينة بعقيقته	معناه أن العقيقة لازمة لابد منها، فشبَّه المولود في لزومها وعدم انفكاكه منها بالرهن في يد المرتهن.

الأحكام والتوجيهات

١ مشروعية العقيقة، وأنها مستحبَّة استحبابًا مؤكَّدًا.

٢ مما يستحب في العقيقة أنها تذبح في اليوم السابع للمولود، ولو قدمها الوالد أو أخرها أجزأت، ولكن ترك الأفضل.

٣ يستحب أن يحلق رأس المولود الذكر جميعه في يوم سابعه.

٤ يستحب تسمية المولود يوم سابعه، وإن سُمِّي قبل ذلك فلا بأس،جاء في صحيح مسلم وغيره، عن الرسول ﷺ أنه قال : «ولد لي الليلة ولد، سمَّيته باسم أبي إِبراهيم» [1]، فهذا يدل على أنه سمَّاه في اليوم الأول من ولادته.

٥ الولد -ذكرًا كان أم أنثى- نعمة من الله تعالى تستوجب الشكر قولاً وعملاً.

٦ كمال الشريعة وشمولها.

(١) أخرجه مسلم في كتاب الفضائل، باب رحمته ﷺ الصبيان والعيال ٤/ ١٨٠٧ ، برقم (٢٣١٥).

أنشطة

نشاط ١ شكر الله يكون بالقول والعمل، استدل من الحديث على هذه العبارة .

....

....

نشاط ٢ دلَّ الحديث على مشروعية العقيقة والحلق والتسمية، ما الأمور المعنوية المترتبة على القيام بذلك؟

....

....

....

....

نشاط ٣ العناية بتربية الأبناء وصلاحهم مطلب مُهِمٌّ ومُلِحٌّ وبخاصة في هذا الزمن، بالرجوع إلى مصادر التعلم اذكر أربعة نصوص ورد فيها الأمر بذلك.

....

....

....

....

نشاط ٤ اذكـر فائـدة يصح أن يكون هذا الحديـث دليلاً عليها غـيـر ما ذكـر في الشرح.

....

....

التقـويـم :

س١ مـا المراد بالعقيقة؟ وما معنى (رهينـة)؟

س٢ متى تشرع تسمية المولود ؟

س٣ متى يشرع ذبـح العقيقة؟ اذكر الدليل على ذلك.

س٤ اذكر ثلاثـاً مـن فوائـد الحديث.

عنايـة المسلم بالطَّيِّب من القـول والعمل والمأكل والمشرب سبب من أسباب توفيقـه وفلاحـه في الدنيا والآخـرة، وإتيـانُـه للخبيث السيء مـن القـول والعمل والمأكـل والمشـرب سببٌ لحرمانه من الخير والبركـة كما في الحديث التالي :

عن أبي هريرة -رضي الله عنه- **قال** : قـال رسول الله ﷺ : «أيها النَّاس إن اللَّه طيِّبٌ لا يقبل إلاَّ طيِّبًا، وإن اللّه أمر المؤمنين بما أمر بـه المرسلين، فقال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرُّسُلُ كُلُواْ مِنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ عَلِيمٞ ﴾ [المؤمنون : ٥١]، وقـال : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ ﴾ [البقرة : ١٧٢]، ثـم ذكـر الرجل يطيل السفر أشعثَ أغبرَ يمدُّ يديـه إلى السماء، يـا رب، يارب، ومطعمـه حـرام، ومشربـه حرام، وملبسـه حرام، وغُذِي بالحـرام فـأنَّى يستجـاب لذلـك» رواه مسلم (١).

ـ اختـر عنـوانًـا منـاسبًـا للحديـث واكتبـه في المكـان المخصص.

التعريف بالراوي

سـبـقت ترجمتــه فـي الحديـث الثالـث.

المباحث اللغوية

الكلمـة	معنـــــاهـــــا
طيِّب	معناه هنا الطاهر، والمراد أن اللّـه سبحانه وتعالى منزَّه عن النقائص والعيوب كلها.

(١) رواه مسلم في كتاب الزكاة، باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وتربيتها ٢/ ٧٠٣ برقم (١٠١٥)، ورواه الترمذي في أبواب تفسير القرآن سورة البقرة رقم (٢٩٨٩) وانظر تحفة الأحوذي (٨/ ٢٦٦).

الكلمـة	معنـــاهـــا
لا يقبل إلا طيِّبًا	الطِّيبُ من المال : الحلال، ومن الأعمال ما كان خالصًا لله تعالى.
أشعث	الشَّعَثُ : تغـيُّـر الشعـر وتلـبُّـده.

الأحكام والتوجيهات

١ الله سبحانـه وتعالى طيِّب منزَّه عن النقائـص والعيوب كلها، فلـه سبحانـه الأسمـاء الحسنى، والصفات العُلَى.

٢ على المسلم أن يحرص في كل ما يتقرب بـه إلى الله أن يكون طيِّـبًا، خاليًا من المفسدات المعنويـة والحسيَّـة.

٣ أكل الحلال الطيِّب سببٌ في قبول العمل الصالح.

٤ الأمـر فـي التعامل المالي بالحلال، والحذر من التعامل بالحرام.

٥ من موانع إجابـة الدعاء التعامل بالمال الحرام أكـلاً وشرباً ولباساً وتغذيـة.

٦ ذكر الرسول ﷺ في هذا الحديث بعض آداب الدعاء، وهي من أسباب الإجابـة، وهي :

....

....

....

....

....

٧

أنشطة

نشاط ١ ماعلاقة الحديثين الآتيين بحديث الدرس؟

١ ـ روى أبو داود وغيره عن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- أن النبي ﷺ قال : «ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد لولده» [1] .

٢ ـ أخرج الإمام أحمد وأبو داود وغيرهما، عن سلمان -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- عن النبي ﷺ قال : «إن الله تعالى حَيِيٌّ كريم يستحي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صِفْرًا خائبتين» [2] .

....

....

....

نشاط ٢ ما الوصايا التي تقدمها للأصناف التالية لكي يطيب مالهم ويحل ويبارك فيه :

	الوصايا	
التاجر		
الموظف		
الطالب		

(١) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء بظهر الغيب ١/ ٤٨٠ برقم (١٥٣٦) وأخرجه الترمذي، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في دعوة الوالدين ٤/ ٢٧٧ برقم (١٩٥٠).
(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الصلاة، باب الدعاء ١/ ٤٦٨ برقم (١٤٨٨)، وأخرجه الترمذي، كتاب الدعوات، باب ١٠٥، في ٥/ ٥٢٠ برقم (٣٥٥٦).

نشاط ٣ بالتعاون مع زملائك عَدِّدْ أكبر قدر ممكن من صور الكسب المحرم في كل مما يلي :

المجال	صور التعامل المحرم	
الأسهم والبورصات		
الحاسب والتقنية		
الطب والتمريض		
التعليم والتدريب		

نشاط ٤ بيِّن وجه دلالة الحديث على ما يلي :

مشروعية التأسي بالمرسلين	....
لإجابة الدعاء شروط وموانع	....
شؤم المعصية قد يصيب الإنسان في الدنيا	....

٧

التقــويـم :

س١ ما معنى قولـه ﷺ : «إن الله طيِّبٌ لا يقبل إلا طيِّبًا» ؟

س٢ لِمَ لَمْ تقبل إجابـة هذا الداعي الذي توفرت فيه بعض أسباب الإجابـة؟

س٣ عدِّد ثلاثـةً من أسباب إجابـة الدعاء.

س٤ اذكـر ثـلاثاً من فوائـد الحديث.

فَضْلُ الله على خلقه كبير وإحسانه إليهم عظيم، فهو يجازي بالقليل الكثير وباليسير العظيم؛ ترغيباً وحضًّا على فعل الجميل وترك القبيح، ويدل على ذلك الحديث التالي :

عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي ﷺ فيما يروي عن ربه عز وجل، قال : قال : «إن الله كتب الحسنات والسيئات، ثم بيَّن ذلك، فمن همَّ بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنةً كاملةً، فإن هو همَّ بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسناتٍ إلى سبعمائة ضِعْف، إلى أضعافٍ كثيرة، ومن همَّ بسيئة فلم يعملها كَتبهاَ اللَّه له عنده حسنةً كاملةً، فإن هو همَّ بها فعملها كتبها اللَّه له سيئةً واحدةً »[1] متفق عليه، واللفظ للبخاري.

ـ استخرج فائدة من الحديث وعدِّل عليها ما يلزم لتكون عنواناً مناسباً للحديث واكتبها في المكان المخصص .

التعريف بالراوي

اسمه ونسبه	عبد الله بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن عَمِّ النبي ﷺ.
مولده ووفاته	ولد قبل الهجرة بثلاث سنين وتوفي - رضي الله عنه - سنة ٦٨ هـ بالطائف .
من مناقبه وفضله	ركب زيد بن ثابت فأخذ ابنُ عبَّاس بركابه فقال : لا تفْعل يا ابن عمِّ رسول الله ﷺ .... قال : هكذا أُمِرْنا أن نفعل بعلمائنا، فقال له زيد : أرني يديك فأخرج يديه فقبَّلهما وقال : هكذا أُمِرْنا أن نفعل بأهل بيت نبيِّنا ﷺ .

٨

(١) أخرجه البخاري في كتاب الصلاة ، باب من همَّ بحسنة أو سيئة ١١/ ٣٢٣ برقم (٦٤٩١)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان ، باب إذا همَّ العبد بحسنة كتبت ١/ ١١٨ برقم (١٣١).

من أقوالـه وحكمـه	سُئِل يومًا : « أنَّـى أصَبْت هذا العلم ؟» فأجاب : بلسان سَؤُول، وقلب عَقُول .
قيل فيه	وصفـه سعد بن أبي وقاص - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - فقال : ما رأيت أحدًا أحْضَر فهمًا ، ولا أكبر لُـبًّا، ولا أكثر علمًا، ولا أوسع حِلْمًا من ابن عباس، ولقد رأيت عمر يدعوه للمعضلات ، وحولـه أهلُ بدْرٍ من المهاجرين والأنصار فيتحدث ابن عباس ولا يُجاوز عمر قولـه.

المباحث اللغوية

الكلمـة	معنــاهــا
فيما يرويه عن ربه عز وجل	هـذه إحدى صيغ الروايـة للحديث القدسي.
إن الله كتب الحسنات	أمـر الله تعالى الحفظـة أن تكتب، وقيل قدَّر ذلك، وعرَّف الكتبـة من الملائكة ذلـك التقديـر.
فمن همَّ	الهَمُّ ترجيح قصد الفعل، وهو فوق مجرد الخاطر الـذي يمـر بالقلب ولا يستقر. وقيل : إذا أراد، كما وقع في بعض الروايـات.

الأحكام والتوجيهات

١ في الحديث دليل على عظم فضل الله تعالى ومَنِّـه وكرمـه.

٢ امتنَّ الله على عباده المؤمنين بعدم مؤاخذتهم بما يجول في خواطرهم من المعاصي التي لم يعزموا عليها ولم تستقر في قلوبهم.

٣ يكتب اللَّه سبحانـه وتعالى كل ما يعمله العبد في هذه الدنيا صغيرًا كان أو كبيرًا، فعلى المسلم أن يحرص ألا يُكتَب عليه إلا ما كان حسناً.

٤ إذا ألمَّ المسلم بمعصية فعليه أن يبادر إلى إزالتها بالتوبـة والندم والاستغفار.

٥ من فضل اللَّه تعالى ومِنَّـته وكرمـه أن جعل همَّ الإنسان بالعمل الصالح يكتب لـه حسنة ولو لم يعملـه.

٦ حَرِيٌّ بكل راغب في الفوز والتقدم أن يتفقه في الأسباب والعوامل التي تضاعف الحسنات وتزيدها ومن ذلك الزيادة في الإخلاص وصدق العزيمة وحضور القلب وتعدي النفع وشرف العمل والزمان والمكان .

أنشطة

نشاط ١ كيف تستدل بالحديث على مايلي :

الله عز وجل يعلم السر والعلن	
على المسلم أن يعلق قلبه بالله	
العمل الصالح قد يكون فعلاً وقد يكون تركاً	

نشاط ٢ قال بعض السلف : «ويـلٌ لمن غلبت آحادُه عشراتِـه» .

ما المقصود بهذه العبارة في ضوء ما تفهم من الحديث ؟

....

....

٨

نشاط ٣ "من أعظم ما يعين المسلم على ترك المعصية والبعد عنها يقينه وإيمانه بقوله ﷺ : «من ترك شيئاً لله عوضه الله خيرًا منه» " علق على العبارة السابقة .

....

....

نشاط ٤ عدِّد ما يحضرك من أسماء الله وصفاته التي يظهر أثرها في هذا الحديث.

....

....

التقويم :

س١ ما معنى قوله : «إن الله كتب الحسنات والسيئات» ؟

س٢ مدار هذا الحديث على عِظَم مِنَّة الله على خلقه، وضِّح ذلك.

س٣ اذكر ثلاثة من عوامل زيادة الحسنات ومضاعفتها .

س٤ استنبط فائدتين من الحديث مما لم يذكر في شرحه.

الجزاء من جنس العمل، والاجتهاد في طاعة الله وإيثار محبوبه على كل محبوب وتقديم مراده وأمره سببٌ عظيم للحصول على فضل الله وعنايته وحفظه، ويدل على ذلك الحديث التالي:

عن أبي هريرة -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله تعالى قال: من عادى لي وَلِيًّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرَّب إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضته عليه، ولا يزال عبدي يتقرَّب إليَّ بالنوافل حتى أُحِبَّه، فإذا أحببتُه كنتُ سمعَه الذي يسمع به، وبصرَه الذي يبصر به، ويدَه التي يبطش بها، ورِجْلَه التي يمشي بها، ولئن سألني لَأُعطينَّه، ولئن استعاذني لَأُعِيذَنَّه» رواه البخاري (١).

- اختر عنوانًا مناسبًا للحديث واكتبه في المكان المخصص.

التعريف بالراوي

سبقت ترجمته في الحديث الثالث.

المباحث اللغوية

الكلمة	معناها
وليًّا	من الموالاة، وأصلها القُرْب، وأصل المعاداة البُعْد، والولي هو القريب من اللَّه بعمل الطاعات والكف عن المعاصي.
آذنته بالحرب	أعلمته أني محارب له حيث كان محاربًا لي بمعاداته أوليائي.

(١) أخرجه البخاري في كتاب الرقاق، باب التواضع ١١/ ٣٤٠ برقم (٦٥٠٢).

الكلمــة	معنـــــاهـــــا
كنت سمعه الذي يسمع بـه	المراد من هذا أن من اجتهد بالتقرُّب إلى الله تعالى بالفرائض، ثم بالنوافل قرَّبـه إليه ورقَّـاه من درجـة الإيمان إلى درجة الإحسان، فيصير يعبد اللَّه على المراقبة كأنـه يراه، فإن نطق نطق بالله، وإن سمع سمع بـه، وإن نظر نظر بــه، وإن بطش بطش بـه.
ولئن سألني لأعطيَّنه... الخ	يصير مُجـاب الدعـوة لكرامتـه على الله تعالى.

الأحكام والتوجيهات

١ التحذيـر من معاداة أولياء الله عـزَّ وجـلَّ.

٢ معاداة أولياء الله عـزَّ وجـلَّ سبب لحرب الله تعالى للمُعادي.

٣ الفرائض أحبُّ إلى اللَّه وأفضل من النوافل.

٤ الاجتهاد في التقرُّب إلى اللَّه بالفرائض والنوافل؛ يملأ القلب بمحبَّة الله وتعظيمـه.

٥ إثبات محبَّة الله عـزَّ وجـلَّ لأوليائـه.

٦ مـا افترض الله على عبـاده يتضمن مافرض فعلـه وهو الطاعات الواجبـة، وما فرض تركـه وهو المعاصي.

٧ المعاصي محاربـة لله عـزَّ وجـلَّ، ولكن كلما كان الذنبُ أقبحَ كان المذنب أشدَّ محاربـةً لله.

٨ النوافل والتطوعات كثيرة جدًّا؛ فاحرص أوَّلاً على النوافل المكملة للفرائض، ثم تفقَّـه في معرفـة درجـات وآثار بقيَّـة النوافـل.

٩ ترتيب الأولويات والمهمَّات في التفكير والعمل، فلا يقدم المفضول على الفاضل، ولا المستحبُّ على الواجب، وقد قيل : من شغلـه النفل عن الفرض فهو مغرور.

أنشطة

نشاط ١ قـارن بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان حسب الجدول التالي :

العنصـر	أولياء الرحمـن	أولياء الشيطـان
شروط الانتماء لهم.		
أخلاقهم وتعاملهم .		
هـدفهـم في الدنـيـا.		
العلاقة بينهم .		
.... (*)		

(*) يضيف الطالب عنصرًا من عنده ويجري فيه المقارنـة.

نشاط ٢ بمَ تفسر جرأة الذين يعادون أولياء الله عز وجل والله قد توعدهم بحرب منه سبحانـه .

....

....

....

نشاط ٣ روي عن القاسم بن عبيد أنه قال : قلت لأنس بن مالك : يا أبا حمزة ادع الله لنا، قال : الدعاء يرفعه العمل الصالح .

- ماذا يسمى قول أنس رضي الله عنه ؟

....

....

- ما المعنى المشترك بين قول أنس رضي الله عنه والحديث ؟

....

التقويم :

س١ ما معنى قوله تعالى في الحديث القدسي: «من عادى لي وليًا فقد آذنته بالحرب»؟ مستشهداً ببعض النصوص على ما تقول.

س٢ ما ثمرة محبة الله تعالى لعبده ؟

س٣ ما المراد بأداء الفرائض ؟

س٤ كيف دل الحديث على ترتيب الأولويات والبداءة بالأهم فالمهم ؟

عن عائشة -رضي الله عنها- قالت : «قال رسول الله ﷺ : «عشر من الفطرة : قصُّ الشارب، وإعفاءُ اللحية، والسواكُ، واستنشاقُ الماء، وقصُّ الأظفار، وغسلُ البراجم، ونَتْفُ الإبط، وحَلْقُ العانة، وانتقاصُ الماء» قال مصعب -أحد الرواة- : ونسيت العاشرة، إلا أن تكون المضمضة. رواه مسلم (١) .

صلاح الظاهر أمارة ودلالة على صلاح الباطن، والعكس صحيح، لذلك جاءت عناية الإسلام بالأمور التالية :

- (الطهارة -الإسلام) استخدم هاتين الكلمتين لتكوين عنوان مناسب للحديث واكتبه في المكان المخصص .



براجم الأصابع

التعريف بالراوي

اسمها ونسبها	عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما أم المؤمنين وزوج النبي ﷺ .
مولدها ووفاتها	ولدت بعد البعثة بأربع سنين وتوفيت رضي الله عنها سنة ٥٧ هـ ودفنت بالبقيع.
من مناقبها وفضلها	أم المؤمنين وزوج النبي ﷺ وأحبُّ الناس إليه، ولم يتزوج بِكْرًا سواها . أنزل الله براءتها من فوق سبع سمواته. - بعث معاوية إلى عائشة -رضي الله عنها- بمائة ألف، فوالله ما غابت الشمس عن ذلك اليوم حتى فرّقتها، قالت لها مولاتها : لو اشتريت لنا من هذه الدراهم بدرهمٍ لحماً ! فقالت : لو قلت قبل أن أفرِّقها لفعلت .

(١) أخرجه مسلم في كتاب الطهارة، باب خصال الفطرة ١/ ٢٢٣ برقم (٢٦١).

قيل فيها	قال الإمام الزهري : لو جُمِعَ عِلْمُ عائشة إلى علم جميع أمهات المؤمنين، وعلم جميع النساء ، لكان علم عائشة أفضل.

المباحث اللغوية

الكلمــة	معنـــاهـــا
الفطـرة	السُّنَّـة، والمعنى : من سنن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام عشر، وقيل : هي الديـن .
إعفاء اللحية	الإعفـاء : الترك، واللِّحية : بكسر اللام، وهو اسم لما نبت على الخَدَّين والذَّقَن، وجمعها لِحَى بكسر اللام، وحكي ضمها، وإعفاؤها : تركها.
البراجم	جمع بُـرْجُمَـة، وهي عُـقَدُ الأصابع التي في ظهر الكَفِّ.
انتقاص المـاء	أي : الاستنجاء.

الأحكام والتوجيهات

١ عنايـة الإسلام بأمـر النظافة وحسن المظهـر.

٢ دين الإسلام دين متوافق مع الفطرة البشريـة في تكوينها ومتطلباتها.

٣ هذه الخصال تتفق في أنـها مأمور بها شرعًا ، لكن حكمها التكليفي من حيث الوجوب والاستحباب يعرف مـن أدلـة أخرى.

٤ من آداب الإسلام : احترام الآخرين وتقديرهم، وعدم الإساءة إليهم حتى بالرائحـة.

٥ شخصية المسلم شخصية متميزة في مظهرها ومخبرها، في ظاهرها وباطنها، فالمسلم متمسك بالإسلام عقيدة وخلقاً وتعاملاً، وكذلك في ظاهره ملتحيًا، قاصًّا شاربه، مخالفًا بذلك اليهود والنصارى والمجوس وغيرهم.

٦ في المحافظة على سنن الفطرة محافظة على المروءة، وعلى التآلف المطلوب، لأن الإنسان إذا بدا في هيئة جميلة كان أدعى لانبساط النفس إليه، فيقبل قوله، ويحمَد رأيه، والعكس بالعكس.

٧ تقدم الإسلام في الاهتمام بالطب الوقائي.

٨ ذكر أهل العلم أن قصَّ الأظافر والشارب، وحلق العانة، ونتف الإبط يكون حسب الحاجة إليه، فلا يترك أظافره تطول، أو شاربه أو نحو ذلك، واستحب بعض العلماء تعاهد ذلك كله من الجمعة إلى الجمعة؛ لاستحباب الغسل والنظافة في ذلك اليوم، وقد وقَّت النبي ﷺ لأصحابه أن لا يتركوها أكثر من أربعين ليلة .

أنشطة

نشاط ١ كيف يستدل بهذا الحديث على كمال الإسلام وشموله ؟

....

....

نشاط ٢ وضِّح كيف يؤثر التزام هذه السنن والعناية بها على حسن سيرة الإنسان وقبوله وتأثيره في الآخرين .

....

....

نشاط ٣ صنِّف خصال الفطرة العشر الواردة في الحديث وارسمها في مخطط يوضحها .

نشاط ٤ للطب الوقائي جناحان مهمان، الجناح الأول رعاية الصحة الشخصية، والجناح الثاني رعاية الصحة البيئية تحدث عن هذا الموضوع مستفيداً مما درست في الحديث .

....

....

....

التقـويـم :

س١ مـا معنى : الفطـرة، البراجـم ؟

س٢ متى يقص الإنسان أظافـره وشاربـه ويحلق عانتـه ؟ وضِّح ذلك .

س٣ النظافـة مطلب عام، فـاذكر توجيه الإسلام في ذلك من خلال دراستك للحديث.

س٤ شخصية المسلم متميزة في المظهر والمخبر اذكر أمثلة لذلك.

ثانياً : الثقافة الإسلامية

الشمائل المحمدية [١]

الرسول ﷺ قدوة :

بعث اللَّه سبحانه وتعالى محمداً ﷺ للناس كافة، يبشرهم وينذرهم، ويدعوهم إلى دين الله تعالى، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، ومن الضلالة إلى الهدى، فقام رسول الله ﷺ بهذه المهمة خير قيام، وتمثل هذا الدينَ بأقواله وأفعاله، وفي سلوكه وتصرفاته، وفي أخلاقه وتعامله مع الناس، وقد أثنى عليه الله سبحانه وتعالى فقال جل من قائل : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم : ٤] .

وأمر سبحانه الخلق أن يقتدوا به، ويتأسَّوا بفعاله، ويهتدوا بهديه، ويتخلقوا بأخلاقه، فقال سبحانه : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب:٢١] .

ومن هنا فقد نقل السلف الصالح -رحمهم اللَّه تعالى- أخلاق النبي ﷺ وشمائله، وصفاته الخلقية للتأسِّي به والسير على طريقه، والاقتداء به، والاهتداء بهديه. وهنا سوف نذكر بعض هذه الشمائل بشيء من الإيجاز، لعلها تكون نبراسًا يحتذيه المسلم، ونورًا يقتبس منه لحياته، لِيُنْظَم في سلك المتقين الأبرار.

أولاً : من صفاته الخَلْقِيَّة :

عن أنس بن مالك -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قال : «كان رسول اللَّه ﷺ ليس بالطويل البائن [٢] ولا بالقصير، ولا بالأبيض الأَمْهَق [٣] ، ولا بالآدم [٤] ، ولا بالجَعْد القَطَط [٥] ، ولا بالسَّبِط [٦] ، بعثه الله على رأس أربعين سنة...» الحديث [٧] .

(١) الشمائل : هي الصفات والسمات، وشمائل الرسول ﷺ صفاته الخَلْقِيَّة والخُلُقِيَّة.
(٢) الطويل البائن : الطويل الظاهر الطول .
(٣) الأمهق : الشديد البياض .
(٤) الآدم : الأسمر .
(٥) الجَعْدَ القطط : بفتح الجيم وسكون العين ، وفتح القاف، وهو الشعر الذي فيه التواء وانقباض .
(٦) السبط بالفتح ويكسر : الشعر المسترسل .
(٧) أخرجه البخاري في كتاب المناقب ، باب صفة النبي ﷺ في ٦/ ٥٦٤ برقم (٣٥٤٨).

وعن البـراء بن عازب -رضي الله عنه- قال : «كان رسول اللَّه ﷺ رجـلاً مربوعًـا (١) ، بعيد مـا بين المنكبين، عظيم الجُمَّة (٢) إلى شحمـة أذنيه، عليـه حُلَّة حمـراء (٣) ، ما رأيت شيئًا قـطُّ أحسن منـه» (٤) .

ثانياً : سلوكه في حياته، وصفاته الخلقية ﷺ :

لباس رسول الله ﷺ :

عن أم سلمة -رضي اللَّه عنها -قالت : «كان أحبَّ الثياب إلى رسول ﷺ القميصُ» (٥). وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال : كان رسول الله ﷺ إذا استجدَّ (٦) ثوباً سمَّاه باسمـه : عمامـة، أو قميصًا، أو رداءً، ثم يقول :«اللهم لك الحَمْدُ كما كسوتنيـه، أسألـك خيرَهُ وخيرَ ما صُنع لـه، وأعوذ بك من شَرِّه وشَرِّ ما صُنِـعَ لـه» (٧) .

مشي رسول الله ﷺ :

عن أبـي هريرة -رضي الله عنه- قـال : «ما رأيتُ شيئًا أحسنَ من رسول اللَّه ﷺ ، كأن الشمس تجري في وجهه، ولا رأيت أحـدًا أسرع فـي مِشْيَتِـه من رسول اللَّه ﷺ كأنمـا الأرض تُطْـوَى لـه، إنَّـا لَنُجْهِدُ أنفُسَنا، وإنَّـه لغـيـر مُكْتَرِث» (٨) .

عَيْشُ رسول الله ﷺ :

عن النعمـان بن بشيـر -رضي الله عنه- قـال : «ألستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيتُ نبيَّكم ﷺ وما يَجِدُ من الدَّقَـل (٩) مـا يملأ بطنـه» (١٠) .

---

(١) رجلاً : بكسر الجيم ، وهو وصف للشعر ، ومربوعـاً : ليس بالطويل ولا بالقصير .
(٢) الجمَّة : بضم الجيم وتشديد الميم ، وهي ما سقط من شعر .
(٣) الحلة : ثوبـان : إزار ورداء .
(٤) أخرجـه البخاري في كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ ٦/ ٥٦٥ برقم (٣٥٥١) ، ومسلم في كتاب الفضائل، باب في صفة النبي ﷺ وأنه كان أحسن الناس وجهًا ٤/ ١٨١٨ برقم (٢٣٣٧) واللفظ له.
(٥) أخرجـه أبو داود في سننه، في كتاب اللباس، باب ما جاء في القميص ٢/ ٤٤٠ برقم (٤٠٢٥).
(٦) إذا استجد، أي: لبس ثوبًا جديدًا.
(٧) أخرجـه أبو داود في كتاب اللباس ، باب ما جاء في اللباس ٢/ ٤٣٩ برقم (٤٠٢٥).
(٨) أخرجـه الترمذي في مناقب النبي ﷺ ، باب في صفة النبي ﷺ ٥/ ٥٦٣ برقم (٣٦٤٨).
(٩) الدَّقَـل : رديء التمر. (١٠) أخرجـه مسلم في كتاب الزهد والرقائق ٤/ ٢٢٨٤ برقم (٢٩٧٧).

وعـن عائشـة -رضي الله عنها- قالت: «إنـا كُنَّا آلَ محمد، نمكثُ شهرًا ما نستوقد بنار، إنْ هـو إلَّا التـمـرُ والمـاءُ»[1].

كلام رسول الله ﷺ:

عن عائشـة -رضي الله عنها- قالت: «ما كان رسول الله ﷺ يَسْرُدُ سَرْدَكم هذا، ولكنَّـه يتكلَّم بكلام يبيِّنُـهُ فَصْلٌ، يحفظـه مَن جلس إليـه»[2].

وعن أنس بن مالك -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ «أنه كان إذا تكلم بكلمة أعادها ثلاثًا حتى تُفْهَم»[3].

ضَحِكُ رسول الله ﷺ:

عن عبد الله بن الحارث بن جَـزْء -رضي الله عنه- قال: «ما رأيتُ أحـدًا أكثر تبسُّمًا من رسول اللَّه ﷺ» وفي روايـة قـال: «ما كـان ضَحِكُ رسول اللَّه ﷺ إلاَّ تبسُّمـا»[4].

مُزَاحُ رسول الله ﷺ:

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: إن كان رسول اللَّه ﷺ ليخالطنا حتى يقول لأخ لـي صغير: «يا أبا عُمَير، ما فعل النُّـغَيـرُ[5]»[6]. قال الترمـذي: وفِقْه هذا الحديث أن النبي ﷺ كان يمازِح، وفيه أنـه كنَّى غلامًا صغيرًا، فقال لـه: يـا أبا عُمَير[7].

بُكاءُ رسول الله ﷺ:

عن عبد الله بن الشِّخِّيـر -رضي الله عنه- قال: أتيتُ رسول الله ﷺ وهو يُصَلِّي، ولجوفـه أَزِيـزٌ كأزيـز المِرْجَلِ[8] من البكاء[9].

---

(١) أخرجـه مسلم في كتاب الزهد والرقائق ٤/ ٢٢٨٢ برقم (٢٩٧٢).

(٢) أخرجـه الترمذي، كتاب المناقب، باب في كلام النبي ﷺ ٥/ ٦٠٠برقم (٣٦٣٩)، وأخرج البخاري الجملة الأولى من الحديث، في كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ ٦/ ٥٦٧، رقم (٣٥٦٨)، وأخرجها مسلم في كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أبي هريرة ٤/ ١٩٤٠ رقم (٢٤٩٣).

(٣) أخرجـه البخاري، كتاب العلم، باب مَن أعاد الحديث ثلاثًا ليُفهم عنه ١/ ١٨٨برقم (٩٥).

(٤) أخرجـه الترمذي في كتاب المناقب، باب في بشاشة النبي ﷺ ٥/ ٥٦١برقم (٣٦٤٢).

(٥) النغير: بضم النون المشددة وفتح الغين، وهو طائر صغير.

(٦) أخرجـه البخاري في كتاب الأدب، باب الكنية للصبي وقبل أن يولد للرجل ١٠/ ٥٨٢ برقم (٦٢٠٣).

(٧) ينظر: كتاب الشمائل للترمذي عند روايته لهذا الحديث ص ١٩٧، في باب ما جاء في صفة مزاح رسول الله ﷺ.

(٨) أزيـز كأزيز المرجل: أي: غليان كغليان القدر.

(٩) أخرجـه أبو داود في كتاب الصلاة، باب البكاء في الصلاة ١/ ٣٠٠ برقم (٩٠٤).

تواضع رسول الله ﷺ :

عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قال : قال رسول الله ﷺ :«لا تطروني كما أطْرَت النصارى ابن مريم، إنما أنا عبدٌ، فقولوا: عبدالله ورسولـه» [١] .

أي : لا تبالغوا في مدحي كما بالغت النصارى في مـدح نبيِّ الله عيسى عليه السلام، فجعلوه إلهًا، أو ابـنَ إلَـهٍ .

معاملته ﷺ لأهل بيته :

عن عـروة قال : قلت لعائشة : يـا أمَّ المؤمنين، أي شيءٍ كان يصنع رسول الله ﷺ إذا كان عندك؟ قالت : «ما يفعل أحدكم في مهنـة أهلـه، يخصف نعلـه ويخيط ثـوبـه ويرقـع دلـوه» [٢] .

خُلُق رسول الله ﷺ :

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال : خَدَمْتُ رسول الله ﷺ عشر سنين، فما قال لي : أُفٍّ ، قَطُّ ، وما قال لي لشيءٍ صنعتُه : لم صنعتَه؟ ولا لشيء تركتُه : لم تركتَه؟ وكان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خُلُقًا، ولا مَسِسْتُ خَزًّا ولا حـريـرًا ولا شيئًـا كان ألينَ من كَفِّ رسول الله ﷺ ، ولا شَمِمْتُ مِسْكًـا قطُّ ولا عِطْرًا كان أطيبَ من عَرَق النبي ﷺ [٣] .

وعن عائشة -رضي الله عنها- قالت : لم يكن رسول الله ﷺ فاحشًـا ولا متفحِّشًـا [٤] ، ولا صخَّابًـا في الأسواق، ولا يَجْـزِي بالسيئـة السيئـة، ولكن يعفو ويصفـح [٥] .

---

(١) أخرجـه البخاري في كتاب الأنبياء، باب قول الله : ﴿ واذكر في الكتاب مريم ... ﴾ ٦/ ٤٧٨ برقم (٣٤٤٥).

(٢) أخرجـه ابن حبـان، الإحسان ١٢/ ٤٩٠ ح ٥٦٧٦.

(٣) أخرجـه البخـاري، كتـاب الأدب، بـاب حسن الخلق والسخـاء ١٠/ ٤٥٦ بـرقـم (٦٠٣٨)، ومسلم في كتاب الفضائل بـاب : كـان رسـول الله ﷺ أحسـن النـاس خلقـاً ٤/ ١٨٠٤ برقم (٢٣٠٩).

(٤) الفاحش : ذو الفحش في طبعـه في أقوالـه وأفعالـه وصفاتـه، والمتفحِّش: متكلِّف الفحش.

(٥) أخرجـه الترمذي في كتاب البر والصلة، باب ما جاء في خلق النبي ﷺ ٤/ ٣٢٤ برقم (١٦ ٢٠).

● للاستزادة انظر : الشمائل، للترمذي، وزاد المعاد في هدي خير العباد، لابن القيم.

أنشطة

نشاط ١ علِّل ما يلي :

- دراسة صفاته ﷺ الخَلقية.

....

....

- ضبط وتدوين جميع جوانب حياته ﷺ .

....

....

نشاط ٢ أردت إقامة مشروع تتبنى فيه نشر وإحياء سنَّة النبي ﷺ، بالتعاون مع زملائك حدِّد الخطوط العريضة لهذا المشروع . يمكنك الاستفادة من الموجهات التالية :
(الأهداف - الوسائل - الزمان - المكان - الشريحة المستهدفة - وسائل الدعم)

نشاط ٣ سئلت عائشة رضي الله عنها عن خُلُقه ﷺ فقالت : «كان خُلُقُه القرآن».
استدل على ثلاثة من أخلاقه وشمائله ﷺ بما يناسبها من الآيات .

الخلق	الآيـــة
اللباس	
المركب	
الوظيفة	

نشاط ٤ يعرف بعض الطلاب تفاصيل حياة مجموعـة من أصحاب الفن والرياضة ونحوهم ويجهلون تفاصيل سيرة نبيهم ﷺ وصحبـه الكرام، إلى أي شيء تعزو ذلك؟

....

....

....

التقـويـم :

س١ اذكر صفات النبي ﷺ الخلقية، مع بيان معاني المفردات الغريبة.

س٢ أجب بـ (صـح) أو (خـطأ) وصوِّب الخطأ إن وُجد :

أ ـ من السنـة أن يمشي الرجل ببـطء ( )

ب ـ من السنـة أن تستر الكعبين بالإزار ( )

ج ـ من السنة أن يخدم الإنسان نفسه ( )

س٣ كيف كان كلام النبي ﷺ ؟

صورٌ من خلق النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم

الرسول ﷺ هو القدوة :

قال الله تعالى : ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْـَٔاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٢١] .

فرسول الله ﷺ هو قدوة كل مسلم .

وقد عايش أصحابُه -رضي الله عنهم- حياتَهُ كلها بين مُقِلٍّ ومستكثر، فكانت أقواله التي يسمعونها، وأفعاله التي يرونها موضع اهتمامهم يمتثلونها ما استطاعوا، ثم نقلوا أخباره ﷺ لمن بعدهم، ليستمر أثر التربية النبوية عبر الأجيال. وقد اجتمعت فيه ﷺ الأخلاق النبيلة كلها، فكان أجودَ الناس، وأكرمَ الناس، وأشجعَ الناس...، فكانت أفعالُه، وأقوالُه، تربيةً لأصحابه -رضي الله عنهم- ولمن جاء بعدهم .

صور من كريم أخلاق النبي ﷺ :

١ عن عائشة -رضي الله عنها- : «ما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئاً قَطُّ ، لا عبدًا ولا امرأةً ، ولا خادمًا إلا أن يجاهد في سبيل الله ، ولا نِيلَ منه شيءٌ فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شيء من محارم الله ، فينتقم لله عز وجل» (١) .

٢ قال أنس -رضي الله عنه- : كنت أمشي مع رسول الله ﷺ وعليه بُرْدٌ نجرانيٌّ غليظُ الحاشية ، فأدركه أعرابيٌّ، فجبذه بردائه جبذة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عاتق رسول الله ﷺ قد أثَّرت بها حاشية البُرْد من شدة جبذته ، ثم قال : يا محمد ! مُرْ لي من مال الله الذي عندك، فالتفت إليه رسول الله ﷺ ثم ضحك، ثم أمر له بعطاء (٢) .

٣ قال أنس -رضي الله عنه- : كان رسول الله ﷺ من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت : والله لا أذهب -وفي نفسي أن أذهب لما أمرني به رسول الله ﷺ- فخرجت حتى أَمُرَّ على صبيان وهم

---

(١) رواه مسلم، في الفضائل، باب مباعدته ﷺ للآثام ٤/ ١٨١٤ رقم (٢٣٢٨)، وطرفه الأخير متفق عليه بمعناه، انظر : صحيح البخاري رقم (٦٧٨٦)، ومسلم، رقم (٢٣٢٧)، كلاهما من حديث عائشة.

(٢) رواه البخاري، كتاب اللباس، باب البُرد والحِبرَ والشملة (الفتح ١٠/ ٢٧٥) ، رقم (٥٨٠٩)، ومسلم ، كتاب الزكاة، باب إعطاء من سأل بفحش وغلظة ٢/ ٧٣٠ رقم (١٠٥٧).

يلعبون في السوق، فإذا رسول الله ﷺ قد قبض بقفاي من ورائي ، قال : فنظرت إليه وهو يضحك، فقال : يا أنيس ! أذهَبت حيث أمرتك؟ قال : قلت : نعم، أنا أذهب يا رسول الله، قال أنس : والله لقد خدمته تسع سنين، ما علمته قال لشيءٍ صنعتُه ؛ لِمَ فعلتَ كذا وكذا، أو لشيءٍ تركته : هلاَّ فعلتَ كذا وكذا [١].

صورٌ من أخلاق الصحابة رضي الله عنهم :

١ عن أبي جُحَيفة قال : كنت عند عمر -رضي الله عنه- وهو مُسَجَّىً بثوبه قد قضى نحبه فجاء عليٌّ -رضي الله عنه- فكشف الثوب عن وجهه، ثم قال : رحمة الله عليك يا أبا حفص فوالله ما بقي بعد رسول الله ﷺ أَحَدٌ أُحِبُّ أن ألقى الله تعالى بصحيفته منك» [٢].

٢ عن سنان بن سلمة الهُذَلي ، قال : خرجت مع الغلمان ونحن بالمدينة نلتقط البَلَح، فإذا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- معه الدِّرَّةُ، فلما رآه الغلمان تفرقوا في النخل، قال : وقمت وفي إزاري شيء قد لقطته، فقلت : يا أمير المؤمنين، هذا ما تُلقِي الريح، قال : فنظر إليه في إزاري، فلم يضربني، فقلت : يا أمير المؤمنين، الغلمان الآن بين يدي، وسيأخذون ما معي، قال : كلاَّ، امش، قال : فجاء معي إلى أهلي [٣].

٣ عن عبد الله الرومي قال : كان عثمان -رضي الله عنه- يلي وضوء الليل بنفسه، فقيل : لو أمرت بعض الخدم فكفَوك، فقال : لا، إن الليل لهم يستريحون فيه [٤].

٤ اشترى عليٌّ -رضي الله عنه- تمرًا بدرهم، فحمله في ملحفته، فقال له رجل : أحمل عنك يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، أبو العيال أحقُّ أن يحمل [٥].

٥ عن عائشة -رضي الله عنها- قالت : دعتني أم حبيبة زوج النبي ﷺ عند موتها فقالت : قد كان يكون بيننا وبين الضرائر فغفر اللَّه لي ولكِ ما كان من ذلك، فقلت : غفر الله لك ذلك كله وتجاوز وحللك من ذلك، فقالت : سررتني سرَّك الله وأرسلت إلى أم سلمة فقالت لها مثل ذلك [٦].

(١) رواه مسلم ، في الفضائل، باب كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا ٤/ ١٨٠٥ رقم (٢٣١٠) ، (٢٣٠٥).
(٢) رواه أحمد ١/ ١٠٩ ، ح٨٦٩.
(٣) حياة الصحابة : ٢/ ٤٥٦ ، وعزاه لابن سعد .
(٤) أخرجه أحمد في الزهد ص١٥٨ ، وابن سعد في الطبقات (انظر : حياة الصحابة ٢/ ٤٥٧) .
(٥) رواه البخاري في الأدب المفرد ، رقم (٥٥١) .
(٦) (ابن سعد ٨/ ١٠٠).

أنشطة

نشاط ١ رغم كثرة مايسمع الناس حول الأخلاق والآداب إلا أننا نرى خللًا في الواقع، بالتعاون مع زملائك ناقش هذه القضية من خلال الآتي :

- مظاهر هذه المشكلة في حياة الطلاب :

....

....

- أسباب هذه المشكلة :

....

....

- أهم الوسائل التي تعين على اكتساب الأخلاق الحسنة في القول والعمل :

....

....

نشاط ٢ اقترح عنصرين ترى أهمية إضافتهما إلى موضوع الدرس.

....

....

....

نشاط ٣ اذكر أمثلة لممارسات وسلوكات تدل على الأخلاق الحميدة وأخرى تدل على الأخلاق الذميمة حسب الجدول التالي :

الحالـة	الأخلاق الحميدة	الأخلاق الذميمة
عند قيادة السيارة.		
عند معاملة الجار.		
عند استئجار استراحة أو شقة.		
عند معاملة الفقراء والمساكين.		

نشاط ٤ اختر مجموعة من العبارات والمقولات تحث على حسن الخلق يمكن استثمارها في لافتات تعلق على جدران المدرسة أو على هيئة رسائل جوال ونحو ذلك ودوِّنها.

....

....

التقـويـم :

س١ الرسول ﷺ هو القدوة، وضِّح هذا المعنى ، مستشهداً لما تقول .

س٢ اذكر صورتين تستشهد بهما على كريم أخلاق النبي ﷺ .

س٣ تربَّى الصحابة رضي الله عنهم على ما رأوه وسمعوه من خلق النبي ﷺ ، اذكر صورتين، مستشهدًا بهما على هذا المعنى.

الأمـر بالمعـروف والنهـي عن المنــكـر

فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من واجبات هذا الدين، ومن دعائمه الأساسية، ومن مميزاته الظاهرة، وهو من أكبر عوامل الصلاح، والصلاح به يعلو الحق، ويندحر الباطل، وبه تنتشر السعادة والأمان ، ويظهر الخير والإيمان، وفيه أجر عظيم، وثواب جزيل لمن قام به مخلصاً صادقاً، دلَّ على هذا نصوص الكتاب والسنة، ومن ذلك :

أ قال تعالى : ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَيُطِيعُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٧١] .

فجعل سبحانه الرحمة مترتبة على القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ب وقال سبحانه مثنيًا على الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر، جاعلاً عاقبتهم الفلاح : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٤].

ج الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنجاة من مصايب الدنيا وعذاب الآخرة، يقول تعالى : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا۟ مَا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦٓ أَنجَيْنَا ٱلَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ ٱلسُّوٓءِ وَأَخَذْنَا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ بِعَذَابٍۭ بَـِٔيسٍۭ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف : ١٦٥] .

معنى المعروف والمنكر :

المعروف في اللغة : المعلوم، تقول : عرفه يعرفه معرفة وعِرْفانًا : عَلِمَه، والمعروف : ضِدُّ المُنْكَر، وكلمة المعروف تتضمن المعرفة والاستحسان (١) .

(١) ينظر : القاموس المحيط ٣/ ١٧٨ .

والمعروف شرعاً : اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله تعالى، والتقرُّب إليه بفعل الواجبات والمندوبات[1].

والمنكر : ضد المعروف، وهو : كل ما قبَّحه الشرع وحرَّمه وكرهه[2].

ومن خلال هذين التعريفين نلحظ شمول المعروف والمنكر لجميع أصول الشريعة وفروعها، في العقائد، والعبادات، والأخلاق، والسلوك، والمعاملات، سواء أكانت واجبة أم محرمة، مندوبة أم مكروهة، فما كان منها من خير يدخل في باب المعروف، وما كان من شر فيدخل في باب المنكر.

حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

دلَّت نصوص الكتاب والسنَّة على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذا إجماع الأمَّة، ولكن هذا الوجوب وجوب كفائي، إذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الباقين، يقول تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ١٠٤] .

فقوله : ﴿ وَلْتَكُن ﴾ أمر، والأمر يقتضي الوجوب.

ويقول تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ۚ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ ﴾ [التوبة : ٧١]، وقال تعالى عن المنافقين : ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴾ [الأعراف : ١٦٥] .

فجعل سبحانه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر علامة فارقة بين المؤمنين والمنافقين.

وعن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»[3] .

فقوله ﷺ : «فليغيره» أمر، والأمر يقتضي الوجوب.

أما الإجماع فقال النووي -رحمه الله- : وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والإجماع .

(١) ينظر النهاية لابن الأثير ٣/ ٢١٦ ، وغيره .
(٢) النهاية ٥/ ١١٥ .
(٣) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب كون النهي عن المنكر من الإيمان ١ / ٦٩ برقم (٧٨) .

أمـا كونـه وجوبـًا كفائـيًّا فهذا مـا عليه جمهور الأمَّـة، يقول ابنُ العربيِّ، المالكيُّ رحمه الله عند قولـه تعالى : ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ﴾ في هذه الآيـة دليل على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض كفاية [1].

شروط وجوب إنكار المنكر :

هـذا الوجوب متعلق بوجـود شروط، وهـذه الشروط متعلقة بجهتين :

أوَّلاً : الشروط المتعلقة بالآمر والناهي :

1. التكليف، بمعنى أن يكون الآمر والناهي مكلفاً (بالغًا عاقلاً)، فمن لم يكن كذلك فلا يجب عليه الأمر والنهي.
2. القدرة، فمن لم يكن قادرًا فلا يجب عليه إلاَّ الإنكار بالقلب، بمعنى أن يكره المنكر ويبغضه.

ثانيًا : الشروط المتعلقة بالمنكر الذي يجب إنكاره :

1. تحقق كون الفعل منكرًا، فلا يجوز الإنكار بالظن والاحتمال.
2. أن يكون موجوداً في الحال، وصاحبـه مباشر لـه وقت النهي.
3. أن يكون ظاهرًا دون تجسس، فإذا كان إنكار المنكر متوقفًا على التجسس، فلا يجوز الإنكار؛ لقولـه تعالى: ﴿ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [الحجرات : ١٣] ، ولأن للبيوت وما شابهها حرمـةً لا يجوز انتهاكها بغير مبـرِّرٍ شرعيٍّ.

الحكمة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

هذه العبادة المهمة لها حِكَمٌ ظاهرة وآثـار نافعة للأمـة وللقائم بها، يقول العلامـة الشنقيطي -رحمه الله- : الأمر بالمعروف لـه ثلاث حكم :

الأولى : إقامـة حجة الله على خلقه، كما قال تعالى : ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ﴾ [النساء : ١٦٥] .

---

(١) شرح النووي على مسلم ٢/ ٢٢ .

الثانية : خروج الآمر من عهدة التكليف بالأمر بالمعروف، كما قال تعالى في صالحي القوم الذين اعتدى قوم منهم في السبت : ﴿ قَالُوا۟ مَعْذِرَةً إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ الآيـة [الأعراف : ١٦٤] .

الثالثة : رجاء النفع للمأمور، كما قال تعالى: ﴿ وَذَكِّرْ فَإِنَّ ٱلذِّكْرَىٰ تَنفَعُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الذاريات:٥٥]. ا. هـ[1].

ومن آثارها النافعة :

1. أمن المجتمع وطمأنينته، إذ بـه يندفع الشر، ويأمن الناس على دينهم وأنفسهم وأموالهم وأعراضهم.
2. فيه تقليل للشر، وإزالـة للمظاهر السيئة في المجتمع، التي قد تدعو للفساد وتزيِّنه حتى عند مـن لا يفكر فيـه.

سـوء عـاقـبـة تـرك الأمـر بالمعـروف والنهـي عـن المنـكـر :

وتـرك الأمـر بـالمعـروف والنـهـي عـن المنكر سبب للـعـن الله تعالـى وغضبـه ومَقْتِـه وحلـول عقابـه في الدنـيـا والآخـرة، قـال تعالـى : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة : ٧٨-٧٩].

آداب يلـتـزم بـهـا الآمـر بالمعـروف والنـاهـي عـن المنـكـر :

على القائم بهذه الشعيرة العظيمة التحلي بآداب مهمة عند القيام بها، وهذه الآداب تساعده على أن يكون عمله مثمرًا، وعلى تحمل مايصيبه جَرَّاء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومن أبرز الآداب :

1. الإخلاص، لقولـه تعالى : ﴿ فَٱعْبُدِ ٱللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ ٱلدِّينَ ﴾ [الزمر : ٢] ، والأمـر بالمعروف والنهى عن المنكر من أعظم أنواع العبادة.
2. العلم، فلا ينكر المنكر بلا علم، وإلا وقع في محظورات شرعيـة، قـال تعالـى : ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [يوسف : ١٠٨] .

---

(١) أضـواء البـيـان ٢/ ١٧٦. بتصرف يسير.

٣ الحكمة والموعظة الحسنة والأسلوب اللطيف مع إيضاح الحق، قال تعالى : ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾ [النحل : ١٢٥] ، وقال سبحانه لموسى وهارون -عليهما السلام- في بيان مخاطبتهما لفرعون : ﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ [طه : ٤٤] ، وقال سبحانه لنبينا محمد ﷺ : ﴿ وَلَوۡ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلۡقَلۡبِ لَٱنفَضُّواْ مِنۡ حَوۡلِكَۖ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] .

٤ الصبر والحِلْم، فالأمر والنهي يحتاجان إلى ذلك، قال تعالى في وصية لقمان لابنه وهو يعظه : ﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴾ [لقمان : ١٧].

٥ مراعاة المصالح والمفاسد، فلا يأمر أو ينهى إلا إذا غلبت المصلحة على المفسدة، أما إذا غلبت المفسدة فلا يجوز الأمر والنهي ؛ لئلا يقع الآمر والناهي في منكر أعظم من المنكر الذي يريد إنكاره [١] .

٦ دفع المنكر بأيسر ما يندفع به، فلا يجوز أن يُدفع المنكر بوسيلة أكبر من الوسيلة المناسبة لدفعه.

٧ الإنكار بحسب درجاته، كما بيّنه حديث أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه- قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من رأى منكم منكرًا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الإيمان» [٢] . فبيّن الحديث أن الإنكار درجات، أعلاها باليد، وأدناها بالقلب، ولكن لا يغير المنكر بالأشد إذا كان يستطاع تغييره بالأخف، فما يغير باللسان لا يلجأ إلى تغييره باليد ، وهكذا.

أنشطة

نشاط ١ كيف تجيب عن الشُّبَه التالية :

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يسبب التقصير في بعض العبادات والطاعات .

....

....

(١) انظر في هذه الجزئية إعلام الموقعين لابن القيم ٣/ ١٥-١٦.

(٢) تقدم تخريجه ص١١١ .

- لا يحق لأحد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مطلقاً غير الجهة الرسمية المعنية بذلك .

....

....

- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تدخل في الحيـاة الشخصية .

....

....

نشاط ٢ اقترح بعض الوسائل المناسبة للتعامل مع المنكرات التالية :

المنكر	الوسيلـة
جارٌ لـك لا يصلي	
موظفٌ يُسِيءُ للمراجعين ويؤخر معاملاتهم	
طالب ينشر أسباب الرذيلة بين الطلاب	
مقـال يَسُبُّ الدين ويتنقص أهلـه	
أبٌ لا يعدل بين أبنائـه	

نشاط ٣ الخطأ والتقصير من لوازم أي عمل بشري ويتعامل البعض مع الأخطاء بأخطاء أخرى أشد مثل : (التعميم - عدم التثبت - تجاهل الحسنات - التضخيم والمبالغة - تغليب المصلحة الشخصية ..).

بالتحاور مع معلمك وزملائك ناقش موضوع : التعامل مع أخطاء الجهات الرسمية بعامة والهيئات بخاصة.

....

....

....

....

نشاط ٤ الأمـر بالمعـروف والنهي عن المنكر سفينـة النجاة، مـا التشبيه المضمن فـي هذه العبارة. وما أوجـه الشبـه.

....

....

....

التقــويـم :

س١ ما حكم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مستدلاً لما تقول؟

س٢ وضِّح الحكمة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

س٣ ما شروط وجوب إنكار المنكر؟

س٤ متى يكتفى بالإنكار بالقلب؟ دلِّل على ما تقول.

الصبر

أهمية الصبر :

لا يمكن أن تستقيم حياة امرئٍ بدون الصبر، فهو محتاج إليه في صلاح دينه ودنياه، إذ إن كل عمل لا بدَّ أن يكون فيه كلفة ومشقة، قَلَّت هذه الكلفة أو عظمت، ولا بدَّ لذلك من صبر يناسب العمل لمن أراد حصوله، ولذلك جاءت النصوص بالحث عليه، حتى قال ابن مسعود -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- : «الصبر نصف الإيمان» (١) وقال العلماء : الإيمان نصفٌ صبر، ونصفٌ شكر (٢).

معنى الصبر :

الصبر لغة : الحبس والكفُّ والمنع.

أما معناه الشرعي، فتأتي الإشارة إليه في ذكر أنواع الصبر، إذ لكل نوع مفهوم.

من فضائل الصبر :

وردت نصوص كثيرة في كتاب الله تعالى وسنة الرسول ﷺ في بيان فضل الصبر وما أعده الله للصابرين وبها تتبين منزلة الصبر في الدين وأهميته للعبد، ومن تلك الفضائل :

١ أنه ما من قربة إلا وأجرها بتقدير وحساب إلا الصبر، قال تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [الزمر: ١٠]، ولأن الصوم من الصبر فإن ثوابه أيضًا غير محسوب، قال ﷺ : «كُلُّ عملِ ابنَ آدم يضاعف الحسنةُ عَشْرُ أمثالها إلى سبعِمِائةِ ضِعْفٍ، قال اللّه عز وجل: إلَّا الصومَ فإنه لي وأنا أجزي به...» (٣).

(١) رواه الطبراني في الكبير ٩/ ١٠٤ رقم (٨٥٤٤)، والحاكم ٢/ ٤٤٦ ، وصححه، ووافقه الذهبي، وصححه ابن حجر عن ابن مسعود موقوفاً، انظر: تغليق التعليق ٢/ ٢٢، وفتح الباري ١/ ٤٨، أول كتاب الإيمان.

(٢) انظر: عدة الصابرين لابن القيم ص ١٤٠، وفيه شرح هذه الجملة وبيان معناها مفصلاً.

(٣) رواه البخاري في كتاب اللباس، باب ما يذكر في المسك ١٠ / ٣٦٩ رقم (٥٩٢٧)، ومسلم، في الصيام، باب فضل الصيام ٢/ ٨٠٧، رقم (١١٥١) واللفظ له.

٢ ما تضمنته هذه الآية العظيمة من البشارة لهم، قال تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٥-١٥٧] .

٣ معية الله الخاصة، ومحبته للصابرين، قال تعالى : ﴿ وَٱصْبِرُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [الأنفال : ٤٦] .

وقال عز وجل : ﴿ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٦] .

٤ أن الصبر خير لأصحابه، قال تعالى : ﴿ وَلَئِن صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِّلصَّٰبِرِينَ ﴾ [النحل: ١٢٦] .

وقال ﷺ : «ما أعطي أحدٌ عطاءً خيراً وأوسع من الصبر» (١) .

٥ أن الله أوجب لهم الجزاء بأحسن أعمالهم، قال تعالى : ﴿ وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓا۟ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : ٩٦] .

أنواع الصبر :

ينقسم الصبر إلى ثلاثة أقسام، هي :

١ صبر على طاعة اللّٰه عز وجل، والمراد به : حبس النفس على القيام بالطاعة والمداومة عليها، كالصبر على أداء الصلوات الخمس في أوقاتها مع المسلمين، والصبر على إخراج الزكاة، وبرِّ الوالدين.

٢ صبر عن معاصي اللّٰه عز وجل، والمراد به : حبس النفس عن ارتكاب المعصية، ومنعها من الاسترسال مع الهوى، وذلك كالصبر على منع النفس من النظر الحرام، ومجاهدتها في ترك المال الحرام، والصبر على ترك الغيبة وأصحابِ السوء.

٣ صبر على أقدار اللّٰه المؤلمة، والمراد به : حبس النفس عن الجزع والتسخط، واللسان عن الشكوى، والجوارح عن فعل ما لا ينبغي، كلطم الخدود، وشق الثياب، ونحوها، وذلك كالصبر على فقد أخ أو قريب، أو فقد مال، أو على مرض، ويدخل فيه أيضاً : الصبر على أذى الناس.

وضده : التسخُّط، والتشكي، واستبطاء الفرج، واليأس من روح اللّٰه، والجزع الذي يؤدي إلى فوات الأجر، وتضاعف المصيبة، ونقصان الإيمان.

(١) رواه البخاري في كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة (الفتح ٣/ ٣٣٥)، رقم (١٤٦٩)، ومسلم، في الزكاة، باب فضل التعفف والصبر ٢/ ٧٢٩ رقم (١٠٥٣).

مـن آداب الصبــر :

الصبر على أقدار الله المؤلمـة لـه آداب ينبغي مراعاتها، من أبرزهـا :

1. أن يكون الصبر في أول حدوث المصيبة، قال ﷺ : «إنما الصبر عند الصدمـة الأولى»(1) .
2. الاسترجـاع عنـد المصيبـة وهو قول : «إنَّا للَّه وإنَّا إليه راجعون»، قال تعالـى : ﴿ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة : ١٥٦] .

وفي حديث أم سلمة -رضي اللَّه عنها- أنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما من مسلم تصيبه مصيبة، فيقول ما أمره اللَّـه : إنَّـا للَّه، وإنَّـا إليه راجعون، اللهم أجرني في مصيبتي، واخلف لي خيراً منها إلا أخلف اللَّه له خيراً منها»، قالت : فلما مات أبو سلمة، قلت : أيُّ المسلمين خيرٌ من أبي سلمة ؟! أوَّل بيت هاجر إلى رسول اللّه ﷺ ، ثم إنِّي قلتها، فأخلف الله لي رسولَ الله ﷺ(2) .

3. سكون الجوارح واللسان عند حدوث المصيبة، أما البكاء بدون نياحـة ورفع صوت فجائـز.

الصبر يحتاج إلى مجاهدة :

والصبر يحتاج إلى مجاهدة وتصبُّر، سواء أكان ذلك لفعل الطاعات، أم لترك المنكرات، أم للصبر على المكاره والآفات وأذى الناس، ولا بد أن يجد المرء لذلك ثقلاً، لكنه باستمراره في طريق الصبر يعينه اللَّه على تحصيلـه، ثم يجد عاقبتـه الحميدة في الدنيا والآخرة . قال ﷺ : «ومن يتصبَّرْ يصبِّره اللَّه»(3) .

وهو أيضًا محتاج إلى استعانته باللَّه تعالى، فهو المصبِّر والمعين، كما قال تعالى : ﴿ وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ ﴾ [النحل : ٢٧] . يعني إن لم يصبِّرك هو لم تصبر، وقال فيما حكاه من قول موسى لقومـه : ﴿ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱللَّهِ وَٱصۡبِرُوٓاْ ﴾ [الأعراف : ١٢٨]

---

(١) رواه البخاري في الجنائز، باب زيارة القبور (الفتح ٣/١٤٨) ، رقم (١٢٨٣) ، ومسلم ، في الجنائز ، باب في الصبر على المصيبة ٢/ ٦٣٧ رقم (٩٢٦) .
(٢) رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب ما يقال عند المصيبة ٢/ ٦٣١ رقم (٩١٨).
(٣) رواه البخاري، كتاب الزكاة، باب الاستعفاف عن المسألة (الفتح ٣/ ٣٣٥) ، رقم (١٤٦٩)، ومسلم، في الزكاة، باب فضل التعفف والصبر ٢/ ٧٢٩ رقم (١٠٥٣).

أنشطة

نشاط ١ بـم تفسر كـثرة فضائـل الصبـر ؟

....

....

....

نشاط ٢ من خلال ملاحظاتك اليومية، اذكر مجموعة من المواقف التي تعتقد أن الناس محتاجون إلى مزيد من الصبر فيها.

....

....

....

....

....

نشاط ٣ بالرجوع إلى القرآن الكريم، اذكر نماذج من صبر الأنبياء صلوات الله وسلامـه عليهم.

....

....

....

....

....

نشاط ٤

إني رأيت وفي الأيام تجربة	للصبر عاقبة محمودة الأثر
وقلَّ من جدَّ في أمر يؤمله	فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر

- وظِّف هذين البيتين في أحد عناصر الدرس .

....

....

- ما الأمور التي تعين المسلم على الصبر على فعل الطاعة وترك المعصية؟

....

....

....

....

التقويم :

س١ ما الصبر لغة؟ واذكر أنواعه، مع تعريف كل نوع، ذاكرًا مثالاً عليه.

س٢ علِّل الأمر بالصبر عند أول وقوع المصيبة.

س٣ ما الذي يحتاجه الصابر حتى يصبر؟

خطرها والتحذير منها :

إن خطر الذنوب يكمن في كونها مبعدة عن اللّٰه تعالى، وعن رحمتـه، مقربـة إلى سخطـه والنار، وكلما استمر العبد في كسب الخطايا ابتعد عن مولاه أكثر، ولذلك جاءت النصوص الكثيرة تحذر من الذنوب، وتبين عقـوباتـها ومـا أصاب الأمم الماضية بسبب ذنوبها، قال تعالى : ﴿ فَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴾ [المائدة : ٤٩]، وقال تعالى : ﴿ أَوَ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [الأعراف : ١٠٠].

وقال ﷺ : «اجتنبوا السبع الموبقات ....» الحديث [١]، فأمـر باجتناب الذنوب، وذلك أبلغ مما لو نهى عن اقترافها، لأن الاجتناب يقتضي ترك الذنب وما يوصل إليـه، ثم أخبر أنها مهلكة لمن واقعها.

أنـواع الذنـوب :

تنقسم الذنوب إلى قسمين : كبائـر وصغائـر، والأدلـة على هذا التقسيم كثيرة، منها :

أ ـ من القرآن : قال تعالى : ﴿ إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ ﴾ [النساء: ٣١].

وقال تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ وَٱلْفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ ﴾ [النجم : ٣٢].

ب ـ السنة : قولـه ﷺ : «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، كفارةٌ لما بينهن ما لم تُغْشَ الكبائر» [٢].

أولاً : الكبائر :

هناك معاصٍ كثيرة جاء في الأدلـة اعتبارها من الكبائر صراحة، مثل : الشرك باللّٰه، وعقوق الوالدين، وقتل النفس التي حرَّم اللّٰه، والسحر، وشهادة الزور، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف

(١) رواه البخاري في الوصايا، باب (٢٣)، (الفتح ٥/ ٣٩٣)، رقم (٢٧٦٦)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الكبائر وأكبرها ١/ ٩٢ رقم (٨٩).
(٢) رواه مسلم ، كتاب الطهارة ، باب الصلوات الخمس. مكفرات لما بينهن ١/ ٢٠٩ رقم (٢٣٣) .

المحصنات الغافلات المؤمنات وغير ذلك. وأما ما لم يرد دليل خاص بتسميته كبيرة، فقد اجتهد العلماء في وضع ضابط تعرف به الكبيرة من غيرها، فقالوا في تعريف الكبيرة : كل معصية دلَّ الدليل على تغليظ تحريمها، إما بلعنٍ أو غضبٍ، أو عذابٍ، أو نارٍ، أو حدٍّ في الدنيا، ونحو ذلك [(1)] .

ثانياً : الصغائر :

الصغيرة هي : ما لم ينطبق عليها حَدُّ الكبيرة، ومن أمثلتها : الخروج من المسجد بعد الأذان لغير حاجة، وترك إجابة دعوة العُرْس بدون عذر، وترك ردِّ السلام، وعدم تشميت العاطس الذي حمد الله، وغير ذلك.

التحذير من الاستهانة بالصغائر :

تقسيم الذنوب إلى كبائر وصغائر لا يعني أن يتساهل الإنسان في فعل الصغائر ويجترئ عليها، بل عليه أن يحرص ويجتهد في التحرز منها، وذلك للأسباب التالية :

أ) أن من الواجب على المسلم ترك جميع ما نهى الله عنه ورسوله ﷺ، لا فرق في ذلك بين الصغائر والكبائر، قال ﷺ : «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه» [(2)] .

ب) أنه قد ورد التحذير من التهاون بالصغائر بنصٍّ خاص، وذلك في قوله ﷺ : «إيَّاكم ومحقَّرات الذنوب، فإنما مثل محقَّرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد، فجاء ذا بعُود، وجاء ذا بعُود، حتى جمعوا ما أنضجوا به خبزهم، وإن محقَّرات الذَّنوب متى يُؤخَذْ بها صاحبُها تُهْلِكْهُ» [(3)] .

ج) أن ترك الذنب تعظيمٌ لحق اللَّه تعالى على العبد، وتعظيمٌ لما نهى اللَّه عنه ورسوله ﷺ ، ولذلك قال بلال بن سعد التابعي رحمه اللَّه تعالى : «لا تنظر إلى صغر الخطيئة، ولكن انظر إلى عظم من عصيت» [(4)] .

د) أن الصغيرة قد تجر إلى غيرها من صغائر أو كبائر، وهذا إنما يكون من استدراج الشيطان للعبد، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ ﴾ [النور : ٢١].

---

(١) توسع الهيثمي في أول كتابه : (الزواجر عن اقتراف الكبائر) في ذكر أقوال العلماء في المسالة ، فانظره ، والحافظ ابن حجر في فتح الباري ١٢/ ١٨٣ ، ١٨٤ شرح الحديث رقم (٦٨٧٥)، والإمام ابن القيم في مدارج السالكين (منزلة التوبة) ، والإمام الطبري في تفسيره (سورة النساء - ٣١) ، وابن تيمية كما في مختصر الفتاوى المصرية ص٤٩٥ - ٤٩٧ .

(٢) رواه البخاري، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاقتداء بسنن الرسول ﷺ (الفتح ١٣/ ٢٥١) رقم (٧٢٨٨)، ومسلم، كتاب الفضائل، باب توقيره ﷺ ٤/ ١٨٣١ رقم (١٣٣٧).

(٣) رواه أحمد ٥/ ٣٣١ والطبراني في الصغير ٢/ ١٢٩ واللفظ له، وقال الحافظ ابن حجر : إسناده حسن (فتح الباري شرح الحديث رقم ٦٤٩٢).

(٤) صفة الصفوة ٤/ ١٥٠، وسير أعلام النبلاء ٥/ ٩١ (في ترجمة بلال بن سعد) .

هـ أن الصغائر تتحول إلى كبائر بعدة أسباب، منها :

1. الاستمرار عليها والاعتياد لهـا، قال ابن عباس رضي الله عنهما : «لا كبيـرة مع استغفارٍ، ولا صغيرَة مـع إصرار»[1] .
2. الفـرح بفعلها أو الافتخـار بـه، قال ﷺ : «كل أمتي معافى إلا المجاهرين، وإن مـن المجاهرة أن يعمل الرجل بالليل عملاً، ثم يُصبح وقد ستره اللَّه فيقول : يا فلان قد عملتُ البارحة كذا وكذا، وقد بات يستره ربـه ويُصبح يكشف ستر اللَّه عنـه»[2] .
3. أن تصـدر عمن يقتدي بـه الناس، لأنـه بفعلـه يتسبب في إغوائهم، فيكون عليـه وزر نفسـه ووِزْرَ غيره.

آثار المعـاصـي والذنـوب :

للذنـوب والمعاصـي آثـار سيئة على الفـرد والمجتـمـع :

أ على الفرد : وتظهر آثـارها على الفرد بظلمـة القلب، وعـدم انشراحـه، وابتـلائـه بالمصايب[3] والمشاكـل، وقلـة التـوفيق.

وقد يُرى على بعض العصاة آثـار النعمة والسرور، وإنما هذا استدراج من اللَّه تعالى لهم حتى إذا أخذهم لم يفلتهم، كما قال تعالى : ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ﴾ [القلم : ٤٥]، وقـال : ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ [آل عمران : ١٧٨]، وقال ﷺ : «إن اللَّه لـيُمْلي للظالـم حتى إذا أخـذه لم يُفْلِتـه» ثـم قـرأ : ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ [هود : ١٠٢] .[4]

ب على المجتمع : وتظهر آثارها على المجتمع بكثرة الأمراض والأوبئة، واختلال الأمن وظهور الخوف وفقد الطمأنينة، وقلـة نـزول الأمطار أو كثرتها كثـرة مؤذيـة، وظهور الـزلازل والبـراكين، والحـروب المدمِّـرة وغير ذلك.

---

(١) رواه الطبري في تفسير الآية ٣١ من سورة النساء، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٦/ ١٠٤٠، ورواه ابن المنذر وابن أبي حاتم في تفسيريهما، والبيهقي في الشعب (انظر : الدر المنثور- تفسير سورة النساء :٣١)، وروي مرفوعا ولا يصح. انظر : كشف الخفاء ٢/ ٣٦٤.

(٢) رواه البخاري، كتاب الأدب، باب ستر المؤمن على نفسه (الفتح ١٠/ ٤٨٦)، رقم (٦٠٦٩)، ومسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن هتك الإنسان ستر نفسه ٤/ ٢٢٩١ رقم (٢٩٩٠).

(٣) ليعلم أن المصايب التي تصيب العبد قد تكون عقوبـة، وقد تكون ابتلاء واختبارًا ليصبر الإنسان وترتفع درجته عند الله ، وذلك كالذي يحصل للأنبياء والصالحين ، وإنما يعرف الفارق بينهما بمدى التزام المصاب بالشرع من عدمه (ينظر للفائدة : مدارج السالكين - منزلة المحاسبة) .

(٤) رواه البخاري، كتاب التفسير، سورة هود (الفتح ٨/ ٣٥٤)، رقم (٤٦٨٦)، ومسلم، كتاب البر والصلة، باب تحريم الظلم، ٤/ ١٩٩٧ رقم (٢٥٨٣).

ولا يغتر المسلم بظهور بعض النعمة عند الكافرين، فإن ذلك إما استدراج من الله لهم، أو لأن اللَّه تعالى عجَّل لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا، كما ثبت ذلك عن النبي ﷺ [1].

كيفية الوقاية والتخلص من المعاصي :

إذا أدركنا خطورة وأضرار انتشار المعاصي على المجتمع والفرد، وجب علينا أن نسعى في التخلص منها وتخفيفها، وذلك على جهتين :

أ ـ واجب المجتمع :

على المجتمع محاربة الذنوب والمعاصي بأنواعها، والتكاتف على إزالتها، والتناصح فيما بينهم، والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتشجيع ودعم القائمين به إذ هو صِمَامُ الأمان للمجتمع.

قال تعالى : ﴿ لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَ ۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا۟ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ ۚ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة : ٧٨، ٧٩].

وقال ﷺ : «مَثَلُ القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم اسْتَهَمُوا على سفينة، فأصاب بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها، فكان الذين في أسفلها إذا استقوا الماء مَرُّوا على مَنْ فوقهم، فقالوا : لو أنَّا خرقنا في نصيبنا خَرْقًا ولم نُؤْذِ مَن فوقنا، فإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا» [2].

ب ـ واجب الفرد :

وعلى المسلم المبادرة بالتوبة النصوح، وكثرة الاستغفار، ودُعاء الله تعالى أن يغفر ذنوبه، واستشعار مراقبة اللَّه تعالى، والاستكثار من فعل الحسنات المكفرة للسيئات، كما أن عليه البعد عن الأسباب الموقعة في الذنوب والتي منها : الجهل بحق اللَّه تعالى، والتهاون بالمعصية، ومقارنة العصاة، والفراغ، وضعف الإيمان.

---

(١) جزء من خبر طويل، رواه البخاري في المظالم، باب الغرفة والعُلِّية المشرفة (الفتح ٥/ ١١٦) رقم (٢٤٦٨)، ومسلم، في الطلاق، باب في الإيلاء ٢/ ١١١٣ رقم (١٤٧٤).

(٢) رواه البخاري، كتاب الشركة، باب هل يقرع في القسمة (الفتح ٥/ ١٣٢ رقم (٢٤٩٣).

* للاستزادة في الموضوع ينظر : الجواب الكافي، لابن القيم، والمعاصي وآثارها، لحامد المصلح.

أنشطة

نشاط ١

لو أراد أحد الناس ارتكاب معصية من المعاصي كجريمة الزنا مثلاً، ما الأمور التي لو فكَّر فيها وتأملها كانت عوناً له على ترك المعصية.

....

....

....

....

....

نشاط ٢

بيِّن السلوك الإيجابي والسلبي الذي يمارسه معظم الناس بعد فعل المعصية حسب الجدول التالي :

السلوك الإيجابي	السلوك السلبي
الاستغفار	اليأس
	موت الإحساس وعدم الشعور بالألم
إتباع السيئة الحسنة	

نشاط ٣ كيف يكون استشعار عظمة الله وقدرته وملكه وسلطانه مؤثرًا في :

- فعل الطاعة :

....

....

- ترك المعصية :

....

....

نشاط ٤ هل لذنوب الأفراد آثارٌ على أحداث الكون والمجتمعات؟ استدل لما تقول ؟

....

....

....

التقويم :

س١ قارن بين نوعي الذنوب، مع التمثيل لكل نوع.

س٢ اذكر ما يدل على خطورة الاستهانة بالصغائر، واستشهد لما تقول.

س٣ اذكر آثار المعاصي على المجتمع.

س٤ ما الخطوات التي يتبعها المسلم للوقاية من الوقوع في المعاصي ؟

التوبة *

أهمية التوبة وفضائلها :

العبد مأمور باتباع الصراط المستقيم، وهو مع إرادته الاستقامة قد ينحرف عنها في بعض أحيانه، لما في طبيعة البشر من الضعف والهوى، وليس من طريقٍ للعودة إلى الاستقامة الواجبة إلا طريق التوبة. وللتوبة فضائل كثيرة، منها :

أ) محبة الله للتائبين، قال تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة ٢٢٢] .

ب) مغفرته لسيئاتهم وتكفيره لخطاياهم، قال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ تُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّـَٔاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ﴾ [التحريم : ٨].

ج) أن اللَّه تعالى -من رحمته بعباده- يفرح بتوبة عبده، قال ﷺ : «لَلَّهُ أشدُّ فرحًا بتوبة عبده حين يتوب إليه من أحدكم كان على راحلته بأرض فلاة، فانفلتت منه، وعليها طعامُه وشرابُه، فأَيِسَ منها، فأتى شجرة فاضطجع في ظِلِّها -وقد أَيِسَ من راحلته- فبينما هو كذلك، إذا هو بها قائمة عنده، فأخذ بخطامها، ثم قال -من شدة الفَرح- : اللهم أنت عبدي وأنا ربُّك، أخطأ من شدة الفرح» [1] .

معنى التوبة :

التوبة هي : الرجوع إلى اللَّه تعالى بالتزام فعل ما يحبُّه، وترك ما يكرهه.

(١) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب التوبة (الفتح ١١/ ١٠٢)، رقم (٨ ٠ ٦٣)، (٩ ٠ ٦٣)، ومسلم، كتاب التوبة، باب الحضّ على التوبة والفرح بها ٤/ ٢١٠٤ رقم (٢٧٤٧)، واللفظ له.

* ينظر في الموضوع: مدارج السالكين، لابن القيم (منزلة التوبة) ، وغذاء الألباب للسفاريني ٢/ ٥٦٨، ورياض الصالحين للنووي، باب التوبة، ومختصر منهاج القاصدين، لأحمد ابن عبد الرحمن المقدسي ص٣٢١.

حكمها :

التوبة واجبة بالكتاب والسنة والإجماع.

أ) أما الكتاب، فقال تعالى : ﴿ وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [النور: ٣١]

وقال تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا ﴾ [التحريم : ٨].

ب) أما السنة، فقال ﷺ : «أيها النَّاس توبوا إلى اللَّه، فإني أتوب في اليوم إليه مائة مرة» (١).

ج) أما الإجماع فقد أجمع العلماء على وجوب التوبة، كما نقله غير واحد من أهل العلم.

وجوب التوبة على الفور :

من خلال ما تقدم من الأدلة يتبين لنا أن التوبة واجبة على الفور، لا يجوز تأخيرها لأي سبب من الأسباب، فالواجب المبادرة إليها وترك التسويف بها، فإن التسويف من تسويل الشيطان ليبقى العاصي على حاله.

قال الإمام النووي ـ رحمه اللَّه تعالى ـ : واتفقوا على أن التوبة من جميع المعاصي واجبة، وأنها واجبة على الفور، ولا يجوز تأخيرها سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة. اهـ (٢).

وإن تاب العبد من ذنب دون آخر صحت توبته مما تاب منه، ويبقى عليه وجوب التوبة من الذنب الآخر.

شروط صحة التوبة :

التوبة النصوح هي المشتملة على الشروط التالية :

١) الإقلاع عن الذنب، فإن كان الذنب بفعل محرم تَرَكَه، وإن كان بتركِ واجب فعَلَه.

٢) الندم على ما فات من مقارفة الخطايا، فمن كان إذا تذكر ذنبه فرح به، وتمنى أن تعود تلك الأيام فليس بتائب في الحقيقة.

٣) العزم الصادق على عدم العودة إلى الذنب، فمن ترك الذنب وفي نيته أن يعاوده غدًا، فليس بتائب على الحقيقة.

---

(١) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب الاستغفار والإكثار منه ٤/ ٢٠٧٦ رقم (٢٧٠٢).
(٢) شرح صحيح مسلم ١٧/ ٥٩، أول كتاب التوبة.

٤ أن يكون تركها لأجل اللَّه تعالى، لا لخوف أو مصلحة أو غير ذلك.

٥ أن تكون في وقت قبولها، فباب التوبة مفتوح ما لم تكن في زمن لا تقبل فيه، وهو ما يلي :

أ وقت الاحتضار، لأنه إذا بلغت الروح الحلقوم لم تقبل التوبة، قال تعالى : ﴿ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٔـٰنَ ﴾ [النساء : ٣١].

وقال ﷺ : «إن اللَّه يقبل توبة العبد ما لم يُغرغِر»[١].

ب إذا طلعت الشمس من مغربها، قال ﷺ : «من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه»[٢].

وإن كان الذنب في حقٍّ آدمي فلا بد من شرط آخر، وهو : أن يعيد الحقَّ لصاحبه، أو يتحلَّل منه، فمن سرق مال شخص لزمه إعادته إليه، إلاَّ إن سامحه، فإن لم يوافقه حيًّا أعطاه ورثته، فإن لم يوافقهم -بعد البحث- تصدق به عن صاحبه.

وليست مواجهةُ صاحب الحق شرطًا، لما قد يحصل له من الأذى، ولكن يعيد الحق بأي طريق مناسب.

ما على العبد بعد التوبة :

على العبد إذا تاب أن يستكثر من الطاعات وذكر الله تعالى، وأن يدعو اللَّه أن يثبته على التوبة ويقبلها منه. وعليه مجانبة كل ما يدعوه إلى معاودة الذنب من صاحبٍ، أو حيٍّ، أو بلدٍ، ومما يشهد لهذا المعنى من النصوص ما ذكره النبي ﷺ في قصة (قاتل المائة) الذي تاب، فقال له العالم : «انطلق إلى أرض كذا وكذا، فإن بها أناسًا يعبدون اللَّه، فاعبد اللَّه معهم، ولا ترجع إلى أرضك فإنها أرضُ سَوءٍ»[٣].

الأمور الصارفة عن التوبة :

هناك شُبهٌ وأمانِيُّ يلقيها الشيطان في قلب المسلم، تصرفه عن التوبة أو تجعله يسوِّف بها، ومنها :

١ الاعتماد على رحمة اللَّه تعالى وعفوه مع الغفلة عن عقابه، كقول كثير من المذنبين : الله غفور رحيم، ولم يتدبَّروا قول اللَّه تعالى : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِىٓ أَنِّىٓ أَنَا ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٤٩﴾ وَأَنَّ عَذَابِى هُوَ ٱلْعَذَابُ ٱلْأَلِيمُ ﴾ [الحجر : ٤٩-٥٠].

(١) رواه الترمذي، كتاب الدعوات، باب (٩٩)، ٥/ ٥٤٧ رقم (٣٥٣٧)، وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه في أبواب الزهد، باب ذكر التوبة ٢/ ١٤٢٠ رقم (٤٢٥٣)، وصححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

(٢) رواه مسلم، كتاب الذكر والدعاء، باب استحباب الاستغفار والإكثار منه ٤/ ٢٠٧٦ رقم (٢٧٠٣).

(٣) رواه مسلم، كتاب التوبة، باب قبول توبة القاتل وإن كثر قتله ٤/ ٢١١٨ رقم (٢٧٦٦)، وأصله في البخاري أيضاً، لكن بلفظ آخر، كتاب الأنبياء، باب (٥٤) (الفتح ٦/ ٥١٢)، رقم (٣٤٧٠).

٢ التسويف، وطول الأمل، وتأجيل التوبـة إلى حين الكـبـر.

٣ الانهماك في مُتَع الحياة الدنيا، والغفلة عن الآخرة، ونسيان الموت، وقد قال ﷺ: «أكثروا ذكر هادم اللَّذَّات» [١] يعني الموت، وقال: «زوروا القبور فإنها تذكِّر الموت» [٢].

٤ استصغار الذنب واحتقـاره، وقول المذنب: «أنـا مـا فعلت شيئًا»، ويرى فعلـه صغيرًا لا يؤاخذ بـه، قال ابن مسعود رضي الله عنه: «إن المؤمن يرى ذنوبـه كأنـه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه، وإن الفاجر يرى ذنوبـه كَذُباب مرَّ على أنـفه، فقال بـه هكذا وأشار الراوي بيده فوق أنفه» [٣].
وقال أنس رضي الله عنه: «إنكم لتعملون أعمالاً هي أدقُّ في أعينكم من الشعر، إن كنا لَنَعُدُّها على عهد النبي ﷺ من الموبقات» [٤].

٥ الاغترار بالحسنات التي يفعلها العبد، ونسيان الذنوب، فيقول -مُعْجَبًا بعملـه-: أنـا أفعل كذا، وأنا أقوم بكذا، غير متدبـر قول الله تعالـى: ﴿ يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُم بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [الحجرات: ١٧].

٦ مصاحبـة المنهمكين في الذنوب، ولو لم يكن فيها من المفاسد إلا أنهم يهوِّنون الذنب بقولهم وفعلهم، ويثـبِّطون عن التوبـة لكفى بذلك مفسدة.

٧ ظنُّ المسرف على نفسه أن الله لا يقبل توبتـه، وأنَّـه لابـد أن يعذِّبـه، وهذا من تسويـل الشيطان للمسكيـن، وهـو قنوط من رحمـة أرحـم الراحميـن، قـال تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

ملازمة التوبة:

وأخيرًا فالمرء محتاج إلى التوبـة دائمًا، لأنـه لا يخلو أحد من تقصير في حقِّ الله تعالى، كما قال ﷺ: «كُلُّ ابنِ آدمَ خَطَّاءٌ، وخير الخطَّائين التوَّابون» [٥].

---

(١) رواه الترمذي، كتاب الزهد، باب ما جاء في ذكر الموت ٤/ ٥٥٣، رقم (٢٣٠٧)، وقال: هذا حديث حسن غريب، وابن ماجه، كتاب الزهد، باب ذكر الموت والاستعداد له ٢/ ١٤٢٢ رقم (٤٢٥٨).
(٢) رواه مسلم، كتاب الجنائز، باب استئذان النبي ﷺ ربه عز وجل في زيارة قبر أمه ٢/ ٦٧١ رقم (٩٧٦).
(٣) رواه البخاري في الدعوات، باب التوبة (الفتح ١١/ ١٠٢) رقم (٦٣٠٨)، موقوفاً على ابن مسعود رضي الله عنه.
(٤) رواه البخاري في الرقاق، باب ما يتقى من محقرات الذنوب رقم (٦٤٩٢).
(٥) رواه الترمذي، كتاب صفة القيامة، باب (٤٩)، ٤/ ٦٥٩ رقم (٢٤٩٩)، وابن ماجه في الزهد، باب ذكر التوبة ٢/ ١٤٢٠، رقم (٤٢٥١)، واستغربه الترمذي، وقوّاه الحافظ في البلوغ ص ٣٠٢.

وكان النبي ﷺ -وهو المعصوم- يستغفر اللَّه ويتوب إليه في اليوم مائة مرة، كما تقدم . وفي حديث أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي ﷺ أنه قال : «والله إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم أكثر من سبعين مرة»(١) .

فزمن التوبة جميع حياة ابن آدم، كلما قارف العبد ذنبًا أو قصَّر في واجب، قال ﷺ : «إن اللَّه تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مُسيء النهار، ويبسط يده بالنهار، ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها »(٢) .

أنشطة

نشاط ١ في التوبة معانٍ عظيمة لكرم الله وجوده وبِرِّه وإحسانه وإنعامه، وضِّحها .

....

....

....

نشاط ٢ كيف تقنع أصحابَ الشُّبَه التالية بخطئها ؟ :

- تأخير التوبة إلى حين الكبر.

....

....

- أن الله قد كتب عليه المعصية .

....

....

(١) رواه البخاري، كتاب الدعوات، باب استغفار النبي ﷺ في اليوم والليلة (الفتح ١١/ ١٠١)، رقم (٦٣٠٧).
(٢) رواه مسلم، كتاب التوبة، باب قبول التوبة من الذنوب وإن تكررت الذنوب والتوبة ٤/ ٢١١٣ رقم (٢٧٥٩).

◆ العجـز عن ترك المعصية سبب لغفرانها .

....

....

نشاط ٣ من خلال قراءتك للدرس، ارسم خطة عملية لشخص يريد أن يتوب من معصية من المعاصي. اختر أي معصية مثل : (ترك الصلاة - عقوق الوالدين - تعاطي المخدرات).

....

....

....

....

....

نشاط ٤ هناك أمور كثيرة تصرف الناس عن التوبة رتب هذه الأمور من حيثُ أكثرُها انتشاراً وأشدُّها تأثيراً وأسهلُها اجتنابًا .

الأمور التي تصرف عن التوبة	أكثرها انتشاراً	أشدها تأثيراً	أسهلها اجتنابًا
الاعتماد على رحمة الله فقط .			
التسويـف.			
الانهماك في متع الحياة الدنيا.			
استصغار الذنـب واحتقـاره.			
الاغترار بالحسنات التي يفعلها.			
مصاحبة المنهمكين في الذنوب.			
اليأس من قـبول التوبـة.			

التقـويـم :

١ اذكر فضائل التوبة، وبيِّن حكمها مع ذكر الدليل.

٢ متى تجب التوبـة ؟ وما زمنها ؟ ومتى لا تقبل مع ذكـر الدليل؟

٣ من الأسباب الصارفـة عن التوبـة : القنوط من رحمة الله تعالى، وضِّح هذا المعنى، وكيف تعالجـه في نفس صاحبـه ؟ ثم استشهد بالقرآن الكريم لما تقول.

الــــــورع

تعـريف الـورع :

الورع لغة : التَّحـرُّج والكـف عما لا ينبغي.

وشرعاً : ترك ما يُخاف ضرره في الآخـرة [(١)].

فـضــل الــورع :

قـال ﷺ : «كـن ورعًـا تكن أعبد النَّـاس» [(٢)].

وقال ﷺ : «فضلُ العلم أحبُّ إليَّ من فضل العبادة، وخيرُ دينكم الوَرَعُ» [(٣)].

أنــواع الــورع :

أ) ورعٌ واجــب ، وهو الورع عن فعل المحرمـات وترك الواجبات، وأمثلته لا حصر لها.

ب) ورعٌ مستحب، وهو الورع عن فعل المكروهات وترك المستحبات ، وأمثلته كثيرة لا حصر لها.

ويدخل فيه الورع عن الشبهة، ومن أمثلته قول النبي ﷺ : «إني لأنقلب إلى أهلي فأجد التمرة ساقطة على فراشي، فأرفعها لآكلها، ثم أخشى أن تكون صدقـة فألقيها» [(٤)].

وهذا الحديث أصل من أصول الورع، فالنبي ﷺ تحرم عليه الصدقـة، وهذه التمرة احتمل فيها أمران : إمَّا أن تكون من مال النبي ﷺ ، أو من مال الصدقـة المحرم عليه، فلما اشتبه عليه أمرها تركها تورُّعًـا.

---

(١) ذكره ابن القيم في مدارج السالكين (منزلة الزهد) عن ابن تيمية، وقال : هذه العبارة أحسن ما قيل في الورع.

(٢) رواه ابن ماجه في الزهد، باب الورع والتقوى ٢/ ١٤١٠ رقم (٤٢١٧)، والبيهقي في الزهد ص ٣١٠، وفي الآداب ص ٥٠٩ ، وأبو نعيم في الحلية ١٠/ ٣٦٥ ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ص ٣٩، وابن أبي الدنيا في الورع رقم ٣، ٦ ١ ، وحسَّن إسناده البوصيري في زوائد ابن ماجه.

(٣) رواه الحاكم في المستدرك ١/ ٩٢، وصححه على شرط الشيخين، ورواه البيهقي في الزهد ص٣٠٩، وفي الآداب ص٥٠٨، وفي المدخل ص ٣٠٢ ، والبزار (كشف الأستار ١/ ٨٥)، والطبراني في الكبير ١١/ ٣٨، ورواه غيرهم عن غير واحد من الصحابة، وله طرق حسَّن بعضها المنذري في الترغيب والترهيب ١/ ٩٣.

(٤) رواه البخاري في اللقطة باب إذا وجد تمرة (الفتح ٥/ ٨٦)، رقم (٢٤٣٢)، ومسلم في الزكاة، باب تحريم الزكاة على رسول الله ﷺ ٢/ ٧٥١ رقم (١٠٦٩).

ضوابط في الـورع :

هذه بعض الضوابط التي لابد من معرفتها لتحقيق الورع المشروع، وينتج عن الإخلال بها أو ببعضها ورع فاسد غير مشروع، إما غلوٌّ مذمومٌ، أو تقصيرٌ ممنوعٌ :

١ الورع يكون في فعل الواجب، وترك المحرم، كما يكون أيضًا في فعل المستحب، وترك المكروه، ويكون أيضًا في ترك مـا أصله مباح؛ إما لشبهة عارضة، وإما لخوف جَلْبه مفسدةً، أو غير ذلك، مما قد يعرض للمباح، أما المباح المحض فلا يصلح فيـه الورع ؛ لأنه لا يُخَاف ضرره.

٢ أن يكون الورع صادرًا عن علم حاصل بالأدلـة الشرعية ؛ الكتاب والسُّنَّة، أما الورع الذي مصدره الجهلُ أو الاحتياطُ الفاسد، فقد يؤدي إلى فسادٍ عظيم.

٣ الموازنة بين المفاسد والمصالح، فما غلبت مصلحته فالورع فعله، وما غلبت مفسدته فالورع تركـه.

أمثلة على ما ينبغي فيه الورع :

أ ورع الباطن : بترك العمل لغير الله، وتطهير القلب من الريـاء .

ب الطعام والشراب : ومن أعظم الورع : الورع في المطاعم والمشارب، وذلك بتحري الحلال، والبعد عن الحرام، أو ما فيه شبهة لم تتبيَّن .

ج المنطق والكلام، ولشدتـه قال بعض السلف : الورع في المنطق أشد منه في الذهب والفضة [١] .

د الورع في المشتبهات : والمراد بالمشتبهات : أمور بين الحلال والحرام، تشتبه على كثير من الناس هل هي من الحلال أم من الحرام ؟ أما الراسخون في العلم فلا يشتبه عليهم الأمر [٢]، وذلك لأنها لا تكون مشتبهة في ذاتها؛ لأن الله قد بيَّن الحلال والحرام، لكن تشتبه على من لم يعلمها [٣] .

هـ في البيع والشراء، ومن أمثلتـه : التورع عن بيع السلعة المعيبة مع إخفاء عيبها ولو لم يكن ظاهرًا، فمن الورع بيانـه وإن نزلت قيمتها، والورع في إعطاء البائع الدراهم الممزقـة ووضعها بين السليمة حتى تختفي .

و التورع في الفتوى : وذلك بترك الإقدام عليها دون علم وتثبت .

ز الورع عن الخوض في أعراض الناس وأموالهم.

---

(١) مدارج السالكين (منزلـة الورع) .

(٢) قد يتبين الحكم لبعض دون بعض، بحسب الرسوخ في العلم والتمكن، ووضوح الأدلة، (انظر : فتح الباري ١/ ١٢٧ شرح حديث رقم (٥٢).

(٣) وقد تشتبه على الراسخين بعض الأمور لكن لا من جهة حكمها ، إنما من جهة مصدرها ، وذلك كحديث التمرة المتقدم ، حيث لم يشتبه على النبي ﷺ حكمها ، لكن اشتبه عليه مصدرها فتركها (انظر جامع العلوم والحكم ، الحديث السادس) .

أغلاط الناس في الورع :

قد غلط الناس في الورع قـديمـًا وحديثًا [١] ، على أوجـه متنوعـة، ترجع في غالبها إلى الإخلال بأحـد الضوابط السابقة، فإليك بعضًا من ذلك :

١ فمن الناس من أخطأ في الورع، وقصَره على اجتناب المحرمات؛ دون فعل الواجبات، فتورَّع عن الكذب، وكسب المال الذي فيه شبهة، ونحو ذلك، لكنه مع هـذا ترك أمورًا واجبـة عليه، كصلة الرحم، وحق الجار، وحق ذي السلطان، والعلم، وترك الأمـر بالمعروف والنهي عن المنكر، والجهاد في سبيل الله.

وهذا الورع قد يوقع صاحبه في البدع الكبار، فإنَّ ورَع الخوارج، والمعتزلـة، وبعض الفرق الضالَّة كان من هذا الجنس، فتورَّعوا عن الظلم، وما اعتقدوه ظلمًا من مخالطة الظلمة في زعمهم، حتى تركوا لأجل ذلك الواجبات الكبار، كالجمعـة، والجماعـة، والحجِّ، والجهاد مع السلطان.

٢ ومن الناس من كان ورعـه في اجتناب المحرَّمات غير مبنيٍّ على دليل شرعي، بل على ما تنفر منه نفسه، ويخالف هواها، ولأجل هذا تتولَّد عنده أوهام وظنون كاذبـة، فيقع في الورع الفاسد مع ظنِّه صحَّـة مـا هو فيـه.

ومن هؤلاء أهل الوسوسة في النجاسات، أو النِيَّـة في العبادات، ونحو ذلك، وورعهم هذا الفاسد، مركَّب من نوع دين مع ضعف علم، قد يتبعه ضعف عقل، وقد أنكر حال هؤلاء الأئمةُ كأحمد بن حنبل، وغيره.

ومن هذا النوع : الورع الذي ذمَّـه رسول اللَّه ﷺ ، ففي حديث عائشة -رضي الله عنها- قالت : صنع رسول الله ﷺ أمرًا فترخص فيه، فبلغ ذلك ناسًا من أصحابـه، فكأنهم كرهوه وتنزهوا عنه، فبلغه ذلك، فقام خطيباً، فقال : «ما بالُ رجال بلغهم عني أمرٌ ترخَّصت فيه، فكرهوه وتنزَّهوا عنه، فواللَّه لأنا أعلمهم باللَّه، وأشدهم له خشية» [٢] .

(١) يقع من الناس اليوم أمور يعدونها من الورع ، قد تكون صحيحه أو فاسدة ، إلا أن الغالب أنها لا تعرف بهذا الاسم، كأنواع من التورّع في النجاسات، ومواضع الصلاة، ونحوها، بعضها من سبيل الوسوسة، والاحتياط الفاسد، وهو الذي لم يبنَ على الأدلة الشرعية.

(٢) رواه البخـاري في الاعتصام، باب ما يكـره من التعنت والتنـازع والغلـوِّ في الديـن (الفتح ١٣/ ٢٧٦)، رقـم (٧٣٠١) ومسلم، في الفضائل، باب علمـه ﷺ بالله ٤/ ١٨٢٩ رقم (٢٣٥٦).

٣ ومن الناس من حمله ورعـه على ترك بعض الأمور، ناظـرًا إلى جهة فساده، ولـم يلحظ ما يعارضـه من جهة الصلاح الراجح على المفسدة، وقد يحصل العكس، فيفعل بعض الأمور ناظـرًا إلى جهة صلاحـه دون أن يلحظ ما يعارضـه من جهة الفساد الراجح على المصلحـة.

فمن أمثلة الأول: من يترك الائتمام بالإمام الفاسق، فيفوت ما هو أعظم من ذلك، فيترك الجمعة والجماعة.

ومن أمثلة الثاني: من يرى أنـه لا يمكن أداء واجب المناصحة للسلطان الظالم إلا بالقتال الذي فيـه من الفساد وسفك الدماء أضعاف ما عند الحاكم من الظلم.

ومثل: من يقـدم على إنكـار منكـر، وهو يعلم أن صاحبـه إذا أُنكر عليه زاد ضرره ومنكره إلى أعظم مما هو عليـه.

جمـاع الـورع:

قال ابن القيم ـ رحمه الله تعالى ـ: وقد جمع النبي ﷺ الورع كله في كلمة واحدة، فقال: «مِنْ حُسْنِ إسلامِ المرء تَرْكُه ما لا يَعْنِيه»[1]، فهذا يعم الترك لما لا يعني من: الكلام، والنظر، والاستماع، والبطش، والمشي، والفكر، وسائر الحركات الظاهرة والباطنة، فهذه الكلمة شافية كافية في الورع. اهـ[2].

أنشطة

نشاط ١ من خلال ملاحظاتك:

- اذكـر مواقف وصورًا لطلاب لديهم ورع محمود.

....

....

(١) رواه الترمذي في الزهد، باب (١١)، ٤/٥٥٨ رقم (٢٣١٧)، وابن ماجه في الفتن، باب كفّ اللسان في الفتنة ٢/١٣١٦ رقم (٣٩٧٦)، وابن حبان رقم (٢٢٩)، وغيرهم، وحسَّنه النووي في الأربعين (الحديث الثاني عشر) وفيه اختلاف ذكره في جامع العلوم والحكم (شرح الحديث).

(٢) مدارج السالكين (منزلة الورع).

◆ اذكـر صورًا ومواقف لطلاب لديهم ورع مغلوط.

....

....

نشاط ٢ بالتحاور مع زميلك، ما أهمية دراسة مثل هذا الموضوع؟ وما أثره في بناء شخصية المسلم؟

....

....

....

نشاط ٣ "الورع يكون في الفعل كما يكون في الترك " ماذا تفهم من هذه العبارة ؟

....

وضِّح ذلك بمثال : ....

عـدِّل ما يلزم -إن أمكن- على العبارة لتكون أكثر وضوحًا . ...

....

نشاط ٤ اذكر مجموعـة من الأمثلـة لعدم الورع في المنطق والكلام .

....

....

....

التقـويـم :

س١ ما المراد بالـورع لغة وشرعًا؟ مع ذكر دليل مشروعيتـه.

س٢ ما أنواع الورع؟ مع التمثيل لكل نوع بمثالين .

س٣ اذكر خمسًا من الصور التي يكون فيها الورع، وكيف يحصل التورُّع فيها ؟

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي المعلم

أخي المشرف

أخي ولي الأمر

أخي الطالب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد :

يطيب لقسم العلوم الشرعية في الإدارة العامة للمناهج بالوزارة أن يتلقى ملحوظاتكم ومقترحاتكم على كتب العلوم الشرعية على العنوان التالي :

١ ـ الهاتف المباشر (٠١٤٠٢١٠٩٥).

٢ ـ هاتف الوزارة (٠١٤٠٤٦٦٦٦ ـ ٠١٤٠٤٢٨٨٨).

تحويلة (٢٥٧٢ ـ ٢٥٧٤ ـ ٢٥٧٦ ـ ٢٥٧٧).

٣ ـ الفاكس (٠١٤٠٨١٢٩٧).

٤ ـ البريد الإلكتروني لقسم العلوم الشرعية : (runit@moe.gov.sa).

٥ ـ البوابة التعليمية للتطوير التربوي : (http://www.ed.edu.sa).

شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر
تليفون :4660820-01 فاكس :2931653-01